



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها



مذكرة بعنوان:

السياق اللغوي وأثره في توضيح دلالة الكلمة "كتاب رياض النصوص للسنة الرابعة ابتدائي - أنموذجاً -

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
إشراف الأستاذ:

مليك جوادي

إعداد الطالبات:

✓ جميلة يوسف

✓ خديجة ملازم

✓ مريم قناص

الموسم الجامعي

(1435هـ - 1436هـ) (2014م - 2015م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْكَافِرِينَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي إليه المساق والصلّاة على من ساق نهجه وسلك خطاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، ظلّت اللغة فيما مضى ردحًا من الزمن قانعة في مجال محدود من الدراسة والبحث العلمي، لا تكاد تتجاوزه أو تتعداه حتى تنبّهت الأذهان أخيرًا إلى ما تتضمنه الكلمات من دلالتها وبدأ الدارسون يرون في تلك الدلالات الغاية والهدف لكل لغة وهذه الأخيرة في حقيقتها لا تعدو أن تكون وسيلة من وسائل تنظيم المجتمع الانساني، لا نستطيع أن نغيّر حدودها ولا طبيعتها ولا وظائفها دون أن تكون هناك تغيرات أخرى ربّما كانت غير مقصودة ذلك لأنّ اللّغة وطيدة الصلّة بأفكار الناس وأحاسيسهم وأعمالهم، أي أنّ أثرها واضح في سلوك الانسان وقد صاحبت حقول المعرفة اللغوية في البلاد العربية لكثير من المقولات اللغوية التي برزت فيها أصالة التراث أيّما بروز، ولعلّ نظرية السياق واحدة من النظريات اللغوية التي أثرت وأثرت في الدرس اللغوي العربي.

وهو البيئة اللغوية المحيطة بالعنصر اللغوي المراد تحليلها وما هو ما يسبق أو يلحق ذلك العنصر أو هو ردّ أول الكلام على آخره وآخره على أوله ... ومعنى ذلك أنّ بين السياق والنص تطابق في المفهوم.

ونرى أنّنا أمام سياق ونص فنجعل السياق لغويًا والنص كلاميًا وبهذا الشكل يصبح السياق قيمة في بناء النص وتفسيره فيكون مؤسسًا للدلالة وكاشفًا عنها ذلك أنّه سيكون جزءًا من النظام اللغوي والنص تمثيل له بحيث اشترك القدماء والمحدثون في بحثهم عن السياق كنظرية النظم عند الجرجاني أمّا الدراسات الحديثة فقد أعطت قضية السياق اللغوي أبعادًا كثيرة وبوآتة مكانةً كبرى وسط النظريات التي جعلت اللّغة موضوعًا له.

ليكون اختيار موضوع مذكرتنا بعنوان " السياق اللغوي وأثره في تحديد دلالة الكلمة (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي - أنموذجًا) ".

ضمن هذا العنوان تبرز لنا إشكالية رئيسية للبحث هي:

ما مدى أهمية السياق اللغوي في تحديد دلالة الكلمة؟

وللتحكم أكثر في إجابة عن الإشكالية العامة، يمكن طرح الأسئلة الفرعية التي نوجزها في ما يلي:

✓ ما هو السياق اللغوي وما أنواعه وماهي أركانه؟

✓ ما مدى تجسيد العلماء العرب القدامى لجهودهم في هذا المضمار؟

✓ ما المقصود بالدلالة؟

✓ ما المقصودة بالكلمة؟

✓ فيما تكمن أهمية السياق في كتاب النصوص؟ وما هو دوره؟

وكانت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيما يلي:

لفت أنظار الباحثين إلى أهمية السياق في تحليل النصوص وتوجيه المعنى وبيان خطورة إغفالها ولعلّ هذا السبب من ضمن الأسباب التي دفعتنا إلى الخوض في غمار هذه الدراسة، إضافة إلى تنبهنا عند دراستنا لهذا الموضوع مدى إهتمام العرب القدامى بالسياق وكذلك كبير شغف المحدثين به، وتجلى ذلك لمواصلتهم البحث والتنقيب والتغلغل والتعمق في خباياه.

وهدفنا يكمن في رصد العلاقة الوطيدة بين السياق اللغوي بأشكاله المختلفة ومدى فعاليته في التعليمية، وبيان دور استخدامه في كتاب النصوص (التعليمية).

وقد سرنا وفق خطة رأينا أنّها الأصلح لموضوعنا، قمنا بتقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول: أمّا في المقدمة فتناولنا توضيحاً للرؤية العامة للبحث من حيث الإشكال المطروح والأسباب الدافعة لاختيار الموضوع والخطة المنتهجة، إضافة إلى المنهج المختار وكذا أهم المصادر المعينة.

والفصل الأول كان بعنوان " الأسس النظرية للسياق اللغوي"، ويتضمن ثلاث مباحث: المبحث الأول مفهوم السياق والمبحث الثاني السياق بين القدامى والمحدثين والمبحث الثالث أنواع السياق.

والفصل الثاني " التحليل الدلالي للسياق اللغوي" ويتضمن ثلاث مباحث: المبحث الأول أركان السياق والمبحث الثاني الدلالة والسياق والمبحث الثالث الكلمة والسياق.

أمّا الفصل الثالث تحت عنوان "السياق اللغوي في كتاب النصوص السنة الرابعة إبتدائي" فاشتمل جانباً تطبيقياً كان داعماً لما جاء في الدراسة النظرية بعنوان السياق اللغوي وأثره في تحديد دلالة الكلمة، قسمناه بدوره إلى أربعة مباحث تمثل الأول في شرح المفردات في النص والمعجم بالإعتماد على السياق اللغوي في كتاب النصوص، أمّا الثاني أنواع السياق من خلال محتوى كتاب النصوص السنة الرابعة إبتدائي، أمّا الثالث أركان السياق من خلال كتاب النصوص للسنة الرابعة إبتدائي، أمّا آخر مبحث في الفصل الثالث كان عرض تحليل نتائج الزيارة الميدانية وقمنا بالتحليل ومدى تناسب أسئلة النص والسياق اللغوي مع أشكال السياق.

وخاتمة أجمعنا فيها اهم ما تطرق إليه البحث وجملة النتائج والمقترحات المستخلصة.

وقد اتبعنا الخطة وفق المنهج التاريخي وذلك في الدراسات التي تحدثت عن السياق سواء عند المحدثين والقدامى، والمنهج الوصفي التحليلي بتقنية التحليل للإجابة عن التساؤلات بغية الوصول إلى الهدف المسطر آنفاً، كما استخدمنا آلية هامة في الجانب التطبيقي وهي الزيارة الميدانية من خلال المقابلة المباشرة للتلاميذ.

ومن الدراسات السابقة للموضوع حدث أنه بعد تسجيلنا الموضوع ومضي العمل فيه وصلتنا ثلاثة من الأعمال المتعلقة بالموضوع، وهي أولها السياق وأثره في الدرس اللغوي دراسة في ضوء علم اللغة الحديث وهي رسالة الدكتوراه مقدمة لكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية أعدها "إبراهيم محمود خليل" سنة 1411 هـ -1990م، ثانياً نظرية السياق بين القدامى والمحدثين

لـ"عبد النعيم عبد السلام خليل" وهي رسالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية 1991م، ثالثاً كتاب السياق والدلالة لـ"مسعود بدوخة"، وقد أعدنا هذه الخطة بعد الإطلاع على عدّة مصادر ومراجع كانت مورداً هاماً في مذكرتنا في مقدمتها القرآن الكريم ويليها علم الدلالة التطبيقي للدكتور "هادي نهر"، معجم مقاييس اللغة لـ"ابن فارس"، رياض النصوص السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية لـ"عبد القادر عبد الجليل" و دور الكلمة لـ"ستيفن أولمان".

وعند إنجازنا هذا العمل إعترض سبيلنا بعض الصعوبات منها: شساعة هذا الموضوع وإتساعه وتشعبه، والخوف من عدم الإمام بكافة جوانبه وكذلك وفرة وكثرة المادة العلمية فيه ممّا جعلنا نختار الأهم فالمهم، إضافة إلى صعوبة استنباط المعلومات بما يتماشى مع موضوع بحثنا.

وأخيراً فإننا نتقدم بالشكر الوافر بعد شكر المولى سبحانه وتعالى، نشكر أستاذنا **مليك جوادي** لإشرافه علينا وتأطيره لإنجاز مذكرتنا، كما نشكر كل من ساعدنا في هذا البحث برأي أو تقويم أو توجيه أو دلالة على كتاب أو إعارة أو غير ذلك، ونخصّ بالذكر منهم الأستاذ **سليم حمدان** و الأستاذ **العربي خضير**.

جميلة - خديجة - مريم

الوادي في :

الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي

المبحث الأول: مفهوم السياق اللغوي

المبحث الثاني: السياق بين القدامى والمحدثين

المبحث الثالث: أنواع السياق

تمهيد:

لم يكن السياق عند علماء العربية سابقا واضح المعالم بين الخطى وإنما كان مدرجا تحت مواضيع أخرى، لم نشر إليه صراحة، وبالمقابل جاء علماء العرب ليوضحوا معالمة ويحددوا معناه بدقة أكثر ولما كان السياق يتمتع بدور مهم في ايضاح المعنى، كان لزاما على المدرسين أن يولوه المكانة التي تليق به، فهو يعد في دراسته المحور الرئيسي من محاور علم الدلالة وهو ثمرة من ثمرات اللسانيات التي جعلت منه نظرية، ومنهجا متكاملًا في دراسة المعنى.

المبحث الأول: مفهوم السياق اللغوي

مفهوم السياق : أ/ لغة :

السياق من ساق يَسُوْقُ سَوَقًا، وسياقيةً، و مَسَاقًا، سَائِقٌ و سَوَاقٌ مَسُوْقٌ؛ حثه على السير، وتساقوق يَتَسَاوَقُ تَسَاوُقًا .

السَّيْئَانُ؛ تسايِرا، تقارنًا، أَنَسَاقَ يَتَسَاوَقُ انسياقًا، أنقاد، انسياقٌ تساقوقٌ مصدر تساقوق تسوقٌ مصدر تسوق، تسويق مصدر سَوَقَ-نقل السلعة من المنتج إلى المستهلك (1).

وفي بحر المحيط؛ "ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقا واستاقها فهو سائق سواق والمريض سوقا وسياقا. شرع في نزع الروح وإلى المرأة مصرها أرسله و السياق ككتاب؛ المهرا (2)".

وذهب ابن فارس إلى أنّ: "السين والواو والقاف أصل واحد وهو حدو الشيء يقال؛ ساقه يسوقه سوقا، والسَيْقَةُ؛ ما ستيق من الدواب ويقال سقت إلى امرأتي صداقها أو أسقتنه، والسوق مشتقة

(1) - د. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1422هـ، 2002م، ص540.

(2) - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، ج3، د ط، د ت، ص895.

الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي

من هذا لما يساق إليها من كل شيء والجمع أسوق والساق للإنسان وغيره و الجمع سوق و إنما سميت بذلك لأنّ الماشي ينساق إليها⁽¹⁾."

وقد وردت لفظة السياق في القرآن الكريم في عدة مواضع منها:

- قال تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾⁽²⁾.
- قال تعالى : ﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾⁽³⁾.
- قال تعالى : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾⁽⁴⁾.
- قال تعالى : ﴿وَنَسُوقُ الْمَجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾⁽⁵⁾.

ب/ اصطلاحاً :

لقد كان تعريف السياق من أشكال المشكلات، لأننا لم نجد تعريفاً له عند الأقدمين، مع أننا وجدناهم يصرحون به ويعلمون به.

وقد يشيع المصطلح العلمي بين الدارسين إلى درجة الابتدال فبتوهم البعض أنّ هذا المصطلح واضح مفهوم، فإذا ما حاولوا تحديد المعنى الذي ظنوا أنّهم يفهمونه بدا الأمر عسير غاية العسرة وغامضاً أشد الغموض، ومن تلك المصطلحات اللغوية الشائعة الاستعمال، العصبية على التحديد الدقيق بشكل متفق عليه بين الدارسين مصطلح الكلمة ومصطلح السياق⁽⁶⁾.

ونجد تعريف آخر للسياق أنه يتكون هذا المصطلح (context) من مقطعين text و con؛ أي مع النسيج حيث استعمل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية،

(1) - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر والطباعة والنشر، القاهرة، 4 سبتمبر 1972م، 1392هـ، ص117.

(2) - سورة النمل، الآية 44.

(3) - سورة الفتح، الآية 29.

(4) - سورة القيامة، الآية 30.

(5) - سورة مريم، الآية 86.

(6) - د. عبد القادر عبد الجليل، المرجع نفسه، ص540.

الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي

ثم بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص، أي تلك المجموعات من الكلمات المترابطة مكتوبة أو مسموعة، إضافة إلى معنى جديد يتمثل فيما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية⁽¹⁾.

فالسباق لفظ يتكون من سابقة (CON) تعني المشاركة أي وجود أشياء مشتركة تقوم بتوضيح النص وهي فكرة تتضمن أموراً أخرى تحيط بالنص كالبنية المحيطة والتي يمكن وصفها بأنها الجسر بين النص والحل⁽²⁾.

ويحدد السياق معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاثة في تحليل النص هي:

1. يحدد أية جملة تم نطقها.
2. يخبر عن أية قضية تم التعبير عنها.
3. يساعد على القول أنّ القضية تحت الدرس قد تم التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة غير الكلامية دون غيره⁽³⁾.

وخلاصة القول تعددت تعاريف السياق في المعاجم العربية وتنوعت وتصب في مجرى واحد، فهو أنّ أصل السياق من مادة (س و ق) (س ا ق)، وكعلاقة هذا التعريف اللغوي بالاصطلاحية ظاهرة، فإنه يدل على التابع والإنقياد والاتصال وهذه الإشارات في مجملها تدل على التماسك وتتابع المفردات وتناسقها في شكل متوالي ومنسجم.

(1) - ينظر: كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة، ط3، 1421هـ، 2001م، ص251 .

(2) - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، د ط ، ج1، 2000م، ص108.

(3) - ينظر: جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، دار الشؤون الثقافية: العامة، العراق-بغداد اعظمية، ط1، 1987م، ص222.

المبحث الثاني: السياق بين القدامى والمحدثين

أولاً: السياق اللغوي عند العرب القدامى

ذكر السياق اللغوي عند علماء العربية:

لم يشير سيبويه صراحة للسياق اللغوي، وإنما تحدث عن الاستقامة والإحالة في الكلام فقال: "فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك؛ أتيتك أمس، وأما المحال: فإن تنقد أول كلامك بآخره، أتيتك غداً، وسأتيتك غداً. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكى زيداً يأتيتك وأشباه هذا، وأما المحال الكذب كأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس" (1).

هذه التراكيب التي لها صلة بالسياق تعددت "في لغتنا وتباينت فيما بينها تبعاً لطبيعة ذاك التراصف وملابسات السياق مما استدعى ظهور أنماط تركيبية يقبل بعضها ويرفض بعضها الآخر، وقد تكفل سيبويه بعضاً منها بإعطاء أمثلة كلامية قوامها الكلام العربي" (2).

واستطاع سيبويه من خلال هذه الإشارة إلى التنوع في التراكيب أن يمهد للذي يأتي بعده لتحديد أهمية السياق في تحديد الظروف المحيطة بالمعنى.

أما ابن جني فقد اشتهر بما يسمى "سياق المقام" * عند قوله: "... ألا ترى إلى قوله: تقول - وصكّت وجهها بيمينها - ابعلي هذا بالرحى المتقاعس!!".

(1) - سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط2، ج1، 1979م، ص25.

(2) - خديجة الصافي، أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام، مصر، ط1، 2009م، ص103.

* - سياق المقام؛ مفاده أن مجموع الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية، وغيرها مما يحيط باستعمال اللغة مكتوبة كانت أو متكلمة ينظر: نواري سعود ابو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2007م، ص163.

الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي

فلو قال حاكياً عنها: ابعلي هذا بالرحى المتقاعس من غير أن يذكر صك الوجه لأعلمنا بذلك أنّها كانت متعجبة مُنكرة، لكنه لما حكى الحال فقال: (وصكّت وجهها) علم بذلك قوة أنكارها، وتعاضم الصورة لها، هذا مع أنّك سامع لحكاية الحال، غير مشاهدة لها⁽¹⁾، ولو شاهدت لكنت بها أعرف ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبيض، وقد قيل (ليس المخبر كالمعائن) " (2).

وذكر ابن جني نماذج غير صريحة لسياق الجملة كقوله: "من أنّ المحذوف من اللفظ إذا دلّت الدلالة عليه كان بمنزلة الملفوظ به، ألا ترى أنّ الخبر لما جاء مثني دلّ على أنّ المخبر عنه مثني كذلك ... " (3).

وأشار في الخصائص بغير قرينة الإعراب من القرائن النصية الأخرى كغيرها من كتب النحو، كما حوت إشارات مهمة إلى الترابط في سياق الجملة أو الجمل ممّا يعني وعيهم بسياق النص " (4).

واسهب الجرجاني في الحديث عن نظريته في النظم وما يتعلق بها من قضايا نحوية وسياقية من أجل معرفة المعنى من خلال التراكيب " فقد اتضح إذا اتضح لا يدع للشك مجالاً أنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلمة مفردة وأنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة التي تليها أو ما شابه ذلك ممّا لا نعلق له بصريح اللفظ... " (5).

وبين أهمية السياق " الذي ترد فيه العبارة في هذا المجال فكلمة (رَبَضَ) في خارج النظم لا تُفَرَّقُ عن (ضَرَبَ) لكن ربض الكلب يخالف ضرب محمد أخاه فبتراكيب يحصل استحسان الكلمة وقبولها أو رفضها الكلمة في السياق تتعلق بما يجاورها فلا نظم في الكلم حتى يعلق بعضها ببعض

(1)- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، لبنان، ط1، 2006م، ص206.

(2)- ابن جني، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)- ابن جني، المرجع نفسه، ص238.

(4)- ردة الله بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، مكتبة الملك فهد، السعودية، د ط، 2005، ص66.

(5)- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999م، ص54.

الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي

وعلى بعض ويبيها على بعض ويجعل هذا بسبب من تلك وهذا مراعاة أحكام النحو ومعانيه ولاختيار الدقيق في التعلم ... " (1).

وخلاصة القول في المعنى اللغوي للسياق الذي يدل على التتابع والإنقياد والاتصال وهذه الإشارات في مجملها تدل على التماسك وتتابع المفردات وتناسقها في شكل متوالٍ أفقي منسجم مثل ما يتصف الصوت أو التراكيب اللغوية في الأصل، معاني الإنسجام أو الإتساق على مستوى التراكيب أشار إليها بعض علماء العربية في القديم.

ثانيا: السياق اللغوي عند الغرب المحدثين

إنقسم الغرب المحدثين إلى العديد من المدارس، حيث أشار فرديناند دي سوسير إلى مفهوم السياق اللغوي بأنّ الكلمة "... لا تكتسب قيمتها إلاّ بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معاً ... " (2).

وعرف السياق بعد هذه الإشارة من دي سوسير تطوراً في الدراسات الغربية:

أ - السياق في مدرسة لندن: اشتهرت بما يسمى " المنهج السياقي، أو المنهج العملي ويعدّ " فيرث " أحد الأعمدة الكبار الذين تنتسب إليهم هذه النظرية " ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة " أو الطريقة التي تستعمل بها أو الدور الذي تؤديه، ولهذا يصرح فيرث بأنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة".

ب - السياق في المدرسة التوزيعية: السياق عند أعلام هذه المدرسة ك" بلومفيلد " و " هاريس " على أشكال منها: السياقات المتعادلة هنا ينبغي الإشارة إلى أنّ هذا النوع من السياقات تشترك دلاليًا فمثالها " قلمي " و " دفترتي " في عبارة " هذا قلمي " و " هذا دفترتي " ونلاحظ أنّ السياق مشترك

(1) - صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، ط1، 2004م، ص128.

(2) - فرد يناند دي سوسير، دروس في اللسانيات العامة، تحقيق يوسف غازي، مجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د ط، 1986م، ص149.

الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي

بين القلم والدفتر، ولذا فإنه يُمكننا أن نقول عن هاتين الوحدتين اللغويتين أنَّهما تنتميان إلى طبقة توزيعية واحدة وأنَّهما متعادلتان "ومنها السياقات المتكاملة، هي من السياقات التي لا يمكن الاستغناء عن تراكيبيها المستخدمة لفظياً"، فمثالها "أخذت قلمي" و"كتبت على دفتري" ونلاحظ أنَّ الوحدتين اللغويتين "قلمي ودفترتي" لا تشتركان في سياق واحد وإنما تدخلان في سياقين يتكاملان لسانياً...⁽¹⁾.

ومن الأشكال أيضاً السياقات المشتركة جزئياً وهي من الصيغ القريبة من حيث الارتباط الدلالي ويمكن الاكتفاء بوحدة برغم إتحاد السياق فمثالها "شيء" و"أحد" في جمل "لم أر شيئاً، لم أر أحداً" لا يوجد أحد، لا يوجد شيء "أحد لم يأت، شيء لم يأتي"⁽²⁾.

ونلاحظ أنَّ السياقات التي ترد فيها هاتان الوحدتان تعد من منظور توزيعي متعادل جزئياً كما نلاحظ أنَّهما تنتميان في الأمثلة المذكورة إلى طبقة توزيعية واحدة⁽³⁾.

ج - السياق في المدرسة السلوكية: تحولت اللغة سلوكياً إلى عاملين أساسيين المثير السلوكي والاستجابة للمثير وأبرز هؤلاء السلوكيين بلومفلد وقد ذهب إلى أن الشكل اللغوي وهو الموقف الذي يلفظ فيه المتكلم والاستجابة التي يحدثها في السامع، وبعبارة أخرى يمكننا إستنباط معنى الكلمة من خلال السياق الذي ترد فيه وأنَّ المعنى يقبل التحويل إلى سياق يمكن مشاهدته...⁽⁴⁾.

د- السياق في المدرسة التحويلية التوليدية: رائدها نعوم تشومسكي ومن الإنتقاد الذي قدّم لها بأنَّها لم تحفل في بدايتها الأولى وأصولها - بالسياق واستبعدت علاقة اللّغة بالمجتمع في أعمالها، إذ قامت هذه النظرية على فكرة المتكلم - السامع المثالي وثنائية الطاقة و"الأداء".

(1) - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص68.

(2) - أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - منذر العياشي، اللسانيات و دلالة الكلمة، مركز الأثناء الحضاري، سوريا، ط1، 1996م، ص 137.

(4) - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2002م، ص244.

إنّ " النظرية التوليدية للدلالات، تميّز بين السياق اللساني والسياق المقامي وهي إذ تفعل ذلك، تُؤكّل إلى نفسها مهمة البحث في السياق اللساني أي جملة بوصفها سياقاً للكلمة، وتحمّل السياق المقامي، تحمّل المحيط الخارجي غير اللغوي للمعبر عنه... " (1).

وينقسم السياق عند علماء اللّغة الغربيين على رأسهم " فيرث " إلى السياق اللغوي، وسياق الموقف، وقد أضاف إليهما أحد أتباعه وهو " جون ليوتز " السياق الثقافي وأما عناصر سياق الحال، فقد رأى " فيرث " أنّها جزء من أدوات عالم اللّغة، ولهذا اقترح الاعتناء بالعناصر التالية:

1. الملامح الوثيقة بالمشاركين، كالأشخاص، والخصائص الذاتية المميزة للحدث الكلامي أو غير الكلامي لهؤلاء المشاركين.
2. الأشياء ذات الصلة بالموضوع والتي تفيد في فهمه.
3. تأثيرات الحدث الكلامي (2).

(1) - منذر العياشي ، المرجع نفسه، ص 204

(2) أف - آر - بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، مطبعة العمال المركزية بغداد، د ط، 1985، ص 63.

المبحث الثالث: أنواع السياق

تمهيد:

إنّ السياقات لها ألوان تنسج مدخلاتها ومخرجاتها وفق المنهج السياقي *approche context* التي يسميه بعض اللسانيين منهج الدراسة العملي *approche operational* وكان رائد نظرية السياق اللساني الإنجليزي جون فيرت وآخرون من أمثال هاليداي وليو، وقد أكدوا بعد نظريتهم التي ترى أنّ الوحدة اللغوية (الكلمة) لا يمكن لها أن يظهر دلاليًا بوضوح إلاّ من خلال الوحدات المجاورة لها، وفي هذا لا بدّ من التأكيد على الجانب التحليل السياقي ما يسمى بأنواع السياق وهي: السياق اللغوي، العاطفي، الثقافي و الموقف .

1- السياق اللغوي :

وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، متجاورة مع كلمات أخرى، ممّا يكسبها معنى خاصًا محددًا، وهو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص) من تسلسل العناصر وترتيبها، وتقران المفردات وتوالي الوحدات، وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، وهي تسبح في نطاق التركيب، ويتكون من السوابق واللواحق، أي ما يتقدم الكلمة، وما يتبعها يتخذ المعنى شكل الحلقات اللغوية المتسلسلة والتي تعطي معنى متعاضداً ونامياً وبذلك فالسياق اللغوي هو ذلك السياق الداخلي الذي يعنى بالنظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم آخذ بعين الاعتبار ما قبلها وبعدها في الجملة⁽¹⁾.

وفي ذلك نقرأ قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾⁽²⁾.

(1) - فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوى للطباعة والنشر، دمشق، 2011، ص 21-22.

(2) - سورة النحل، الآية: 01.

الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي

حيث يدعونا التركيب إلى ضرورة الوقف على درجات زمنية الفعل الماضي، وتنوعات النهي، فمهمة السياق توضح أبعاد الدلالة الغامضة في اللفظ فأمر الله في سورة النحل غير أمر الله في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ بَآءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾⁽¹⁾.

ويشمل السياق اللغوي على المكونات أساسية وهي:

أ- السياق الصوتي:

يهتم هذا من السياق بدراسة الصّوت داخل سياقه، وليس مجرداً من حيث كمية الهواء اللاّزمة الإنتاجية، والجهد، درجات الجهد والهمس، وسواها.

وهنا تبرز ظاهرة الألفون، ودورها الوظيفي في بيان درجات التنوع الشرطي للأصوات، لذا فإنّ الفونيم يعتبر المادة الأساس في قيم الدلالة بإعتباره وسيلة مهمة لتوزيع الأصوات داخل منظومة السياق، على وفق محتواها الوظيفي مثلاً : قال، كال، نام، صام، حام، هام⁽²⁾.

ليس للصّوت درجة قيمية داخل نفسه، وإنّما مهمته الوظيفية تكمن في تأثيره الدلالي داخل منظومة السياق، حيث يعتبر المكان الأمن الذي تؤدي فيه الفونيمات أدوارها الوظيفية الدلالية للكلمات، أمّا القرائن الصوت، ذات الدلالة السياقية، فتمكن في الفونيمات فوق التركيبية والصوائت⁽³⁾.

(1) - سورة التوبة، الآية:48.

(2) - عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1422هـ-2002م، ص214.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ب- السياق الصرفي:

المرفيمات، سواء كانت حرة، أو مقيدة أو محايدة لا قيمة لها إلا إذا كانت ضمن سياق تركيبى معين، مثلها أحرف المضارعة وسواها فالبناء الصوتي يقود إلى دقة الإنتساب للباب، ولكن هذا خارج نطاق السياق الصرفي، الذي يتكون من المرفيمات وهي تمارس وظيفتها داخل النص⁽¹⁾.

السياق الصوفي = معنى الصيغة الوظيفي + معنى الزوائد أو اللواحق.

- 1- قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾⁽²⁾ فأكل هنا بمعنى التغذيةية.
- 2- قال تعالى: ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ ﴾⁽³⁾ فأكل هنا بمعنى الإفتراس.
- 3- قال تعالى: ﴿ هَذِهِ نَافَةٌ اللَّهُ لَكُمْ أَنْهُ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾⁽⁴⁾ فأكل هنا بمعنى الوعي.
- 4- قال تعالى: ﴿ أَيْجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يُأْكَلَ هُمْ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾⁽⁵⁾ فالأكل هنا بمعنى الغيبة.
- 5- قال تعالى: ﴿ أَنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾⁽⁶⁾ فالأكل هنا بمعنى الغيبة.
- 6- قال تعالى: ﴿ حَتَّى يَأْتَيْنَا بُرْبَانِ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾⁽⁷⁾ فالأكل هنا الإحراق.

(1) - د - عبد القادر عبد الحليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، المرجع نفسه، ص 218.

(2) - سورة الفرقان، الآية: 07.

(3) - سورة يوسف، الآية: 13.

(4) - سورة الأعراف، الآية: 73.

(5) - سورة الحجرات، الآية: 12.

(6) - سورة النساء، الآية: 10.

(7) - سورة آل عمران، الآية: 183.

ج- السياق النحوي :

شبكة من العلاقات القواعدية تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة، من خلال القرائن النحوية، مثل (الإعراب)، وهو قرينة سياقية تتعاون جاهداً مع غيرها في رسم شبكة البيانات الدلالية.

وقد عدّد بعض النحاة القدامى أصلاً، وأساساً لبيان الدلالة، وأنّه كل النحو والقرينة السياقية الكبرى، وعندهم به يبيّن المعنى، ويميّز ركب المعاني، ومن خلاله يوقف على أعراض المتكلمين.

وقد أضافوا قرينة المرتبة، ضرب موسى عيسى، كالتقديم والتأخير شرط وضوح الغاية، وعدم التباسها (1).

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ (2).

كذلك تعتبر الأداة قرينة نحوية لربط الكلام، ومبعثها واسع ممتد على امتداد ساحة النحو العربي.

د- السياق المعجمي:

هو مجموع العلاقات التي تتضافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين يمنحها القدرة على التركيب، وفق أنظمة اللغة المعينة هذه الوحدة تشترك في علاقات أفقية مع وحدات أخرى لإنتاج المعنى السياقي العام للتركيب، ونحن لا نقصد معنى المفردة لوحدها داخل السياق، وإنما مجتمعة مع دلالات الوحدات الأخرى المكونة (3).

(1) - عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، المرجع نفسه، ص 218.

(2) - سورة البقرة، الآية: 124.

(3) - عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، المرجع نفسه، ص 219.

هـ - السياق الأسلوبي:

يظهر في النصوص الشعرية، الثرية أكثر منه في اللغة العادية، بما يمتلكه من قوة النسيج وجدارة البناء، وقوة التوالد الدلالي، لأنه ملك الفرد ذاته من حقه أن يمارس طاقته الإبداعية والإنتاجية في خلق أجيال جديدة من التراكيب التي تتضمن على مستوى في عالي النسيج.

2- السياق العاطفي:

هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني emotive meaning والذي قد يختلف من شخص إلى آخر ودوره أنه يحدد درجة القوة والضعف في إنفعال المتكلم مما يقضيه تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً⁽¹⁾.

وفي هذا اللون من العلاقات الدلالية يلاحظ أنها شقت طريقها إلى متن اللغة، وامتزجت وتداخلت فيها الصفات مع الأسماء، وهي رؤية " palmer " " بالمر " وبلومفيلد اللذان يؤكدان أنّ اختلاف المعنى مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين (إغتال) و (قتل)، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي يصاحب الفعل، فإذا كان الأول يدلّ على أنّ المغتال ذو مكانة اجتماعية عالية، وأنّ الإغتيال كان لدوافع سياسية، فإنّ الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول وهي تشير إلى أنّ الفعل قد يكون بوحشية وأنّ آلة القتل قد تختلف عن آلة الإغتيال فضلاً على أنّ المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية...، وكذلك يوضح المثال الثاني لفظي (love)، (like) في اللغة الإنجليزية كلاهما لأصل معنى الحب، ولكنهما مختلفتان دلاليًا في أشعار شيلى، وبايرون، جون كيتس، وشكسبير وغيرهم⁽²⁾.

(1) - عبد القادر عبد الحليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، المرجع نفسه، ص 219-221.

(2) - د. فريد عوض حيدر، علم الدلالة التطبيقي دراسة نظرية تطبيقية، د ط، 1426هـ - 2005م، ص 159.

3- السياق الثقافي :

وهي القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة، وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ، فمثلاً نقوم في الوسط الأسرة " الزوجة، المرأة، العقلية، الخليفة، الحرمة، ..."، وإلى جانب مسميات الأزواج أنفسهم لزوجاتهم "النصيب، العروس، الاميرة، ..."، وكل هذه المفردات بمعنى الزوجة، لكن لكل واحد منها نصيباً معيناً في السياق الثقافي، فأصحاب الطبقة العالية يستخدمون (العقلية) وأهل الريف (الحرمة)⁽¹⁾.

وفي بريطانيا تستخدم الطبقة الراقية كلمة (looking glass) بديلاً تمييزياً عن (miner) و(Wealthy) بدلاً من (Riche) بمعنى (غني) باللغة العربية، وكذلك نجد كلمة (جذر) لها معنى عند المزارع ، ومعنى ثاني عند اللغوي ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات ⁽²⁾.

4 - سياق الموقف :

ويعنى سياق الحال أو ما أسميناه نحن لأول مرة في التراث اللغوي العربي قديمة وحديثة " المسرح اللغوي" في مقابل سياق المقابل أو سياق مكونات النص، ويعني الجو الخارجي الذي ⁽³⁾ يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعاً لتغير الموقف أو المقام، مثل استعمال كلمة (يَرْحَمُ) في مقام تسميت العاطس "يرحمك الله" (البدء بالفعل) وفي مقام الترحم بعد الموت "الله يرحمه" (البدء بالإسم) فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة، وقد دلّ هذا السياق علم سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير⁽⁴⁾.

(1) - منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م، ص90.

(2) - د. أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص71.

(3) - د. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1997م، ص71.

(4) - د. أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص71.

الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي

وتتمثل عناصر هذا السياق الأساسية في شخصية كل من المتكلم والسامع والعلاقة بينهما والمكان وما فيه من شخوص وأشياء، ويضيف بعضهم الزمان وما يلفه من عوامل حياته اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، ثم أثر الخطاب الكلامي في المشتركين في كلام أو الحضور، واضح أنّ المقام بهذا المعنى تصاحبه مادة بعض الحركات الجسمية من المشتركين في الخطاب كالإشارات باليد والنظرات ذات الدلالة بالعين أو هز الكتفين أو التصفيق أو المهمة إلى غير ذلك، ممّا قد يصدر عن المرسل أو المتلقي أو كليهما، توضيحاً وتفسيراً، وترحيباً وعدم ترحيب أو قبولاً واعتراضاً... الخ⁽¹⁾.

وخلاصة القول إنّ السياق ينقسم إلى عدة أقسام: هي السياق اللغوي وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة وهو يشمل على مكونات أساسية السياق الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي والأسلوبي، أمّا السياق العاطفي فهو يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالاتها الموضوعية ودلالاتها العاطفية، بينما يظهر السياق الثقافي في استعمال الكلمات معينة في مستوى لغوي محدد، أمّا سياق الموقف فهو يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام.

(1) - د. كمال بشر، المرجع نفسه، ص 96.

خلاصة الفصل

تعددت تعريفات السياق في المعجمات العربية وتنوّعت ولكنّها كانت متقاربة تصب في مجرى واحد هو أن أصل مادة السياق (س و ق) (س ا ق) أمّا اصطلاحاً نجد أنه الدال على مراد المتكلم من كلامه وهو الغرض المقصود.

ذكر السياق عند العرب القدامى إلا أن سيبويه لم يصرح به وإنما تحدث عن الاستقامة والإحالة، بينما ابن جنيّ فاهتم بما يسمى سياق المقام، أمّا الجرجاني فقد أسهب في الحديث عن نظريته في النّظم وما يتعلق بها من قضايا سياقية نحوية، وعرفه السيوطي قائلاً: "السياق أسلوبه الذي جرى عليه".

أمّا السياق عند الغرب المحدثين فقسّموه إلى العديد من المدارس منها مدرسة لندن، المدرسة التوزيعية، المدرسة السلوكية، التحويلية التوليدية، نجد لكل مدرسة عالمها عزّف السياق بأسلوبه وبنظرياته مثلما أشار فردناند دي سوسير إلى مفهوم السياق اللغوي بأن الكلمة "... لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معا...".

والسياق ينقسم إلى عدة أقسام هي:

1. **السياق اللغوي:** الذي هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاوزة.
2. **السياق العاطفي:** فهو يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالاتها الموضوعية ودلالاتها العاطفية.
3. **سياق الموقف:** يدلّ على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام.
4. **السياق الثقافي:** يظهر في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدد من خلال المعطيات الاجتماعية.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

المبحث الاول: أركان السياق

المبحث الثاني: الدلالة والسياق

المبحث الثالث: الكلمة والسياق

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

المبحث الأول: أركان السياق

تمهيد:

يعتمد السياق اللغوي على أركان كثيرة من شأنها تحديد طبيعته ومساره ضمن التركيب اللغوي، وهذه الأركان ثابتة وظاهرة في كل سياق لغوي وهي ركيزته الأساسية.

قال الرازي رحمه الله: "وركن الشيء جانبه الأقوى" فالركن بمثابة الجانب الذي لا يقوم إلاّ به وللسياق خمسة أركان تبيّن فيما يلي:

الركن الأول: الغرض من الكلام

وهذا الركن الأعلى لأنّ بقيّة الأركان تابعة له من حيث أنّها وسائل مبنية له.

قال ابن القيم رحمه الله: "فمن عرف مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده، الألفاظ لم نقصد لدواتها، وإنما هي أدلة يستدلّ بها على مراد المتكلم، فإن ظهر مراده ووضع بأيّ طريق كان عمل بمقتضاه، سواءً كان بإشارة أو كتابة أو بإمائه أو دلالة عقلية أو قرينة حالية، أو عادة له مطرده لا يخل بها أو من مقتضى كماله وكمال أسمائه وصفاته، وأنّه يمتنع منه إرادة ما هو معلوم الفساد وترك ما هو متقين مصلحته، وأنّه يستدل على إرادته للنظير بإرادة نظيره ومثله وشبهه، وعلى كراهة الشيء بكراهة مثله ونظيره ومشبهه، فيقطع العارف به وبحكمته وأوصافه على أنّه يريد هذا ويكره هذا ويجب هذا ويغض هذا"⁽¹⁾.

(1) - ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1968، ص 257.

الركن الثاني: معرفة حال المتكلم

قال ابن تيمية: "وموجب الأدلة السمعية يتلقى من عرف المتكلم بالخطاب، لا من الوضع المحدث وليس لأحد أن يقول: أنّ الألفاظ التي جاءت في القرآن موضوعة لمعاني، ثم يريد أن يفسر مراده الله بتلك المعاني، لهذا من فعل أهل الإلحاد المغترين"⁽¹⁾.

وقال ابن القيم رحمه الله: "والمعارف يقول: ماذا أراد الله؟ وللفظي يقول ماذا قال؟ كما الذين لا يفقهون إذا خرجوا من عند النبي صلى الله عليه وسلم: يقولون: " قالوا للذين أتوا العلم ماذا قال آنفا"⁽²⁾.

وأنكر عليهم أمثالهم بقوله: " فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا"⁽³⁾، فذم من لم يفقه كلام.

والفقه أخص من الفهم وهو فهم مراد المتكلم من كلامه، وهذا قدر زائد على مجرد وضع اللفظ في اللغة وتجنب تفاوت مراتبهم في الفقه والعلم.

وكذلك استدلال الصديقة الكبرى أم المؤمنين خديجة بما عرفته من كمال الرب تعالى وكمال أسمائه وصفاته ورحمته أنّه لن يخزي النبي فأنه يصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق وأن من كان بهذه المثابة: فإنّ العزيز الرحيم لا يخزيه ولا يسلط عليه الشيطان، وهذا استدلال منها قبل ثبوت النبوة والرسالة بل استدلال على صحتها وثبوتها في حق من هذا شأنه، فهذه معرفة منها بمراد رب العالمين وما يفعله من أسمائه وصفاته وحكمته ورحمته واحسانه ومجازاته المحسن، وقد كان الصحابة أفهم الأمة بمراد نبيها وأتبع له وإنما كانوا يدندنون حول معرفة مراده ومقصوده ولم يكن أحداً منهم يظهر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعدل عنه إلى غيره البتة.

(1) - ابن قيم الجوزية، المرجع نفسه، ص 257.

(2) - سورة محمد الآية 16.

(3) - سورة النساء الآية 78.

الركن الثالث: معرفة حال السامع

قال ابن تيمية رحمه الله: "ومن لم يعرف لغة الصحابة التي كانوا يتخاطبون بها ويخاطبون بها الرسول صلى الله عليه وسلم وعاداتهم في الكلام وإلاّ حرف الكلام مواضعه، فإن كثيرا من الناس ينشأ على اصطلاح قومه وعاداته في الالفاظ، ثم يجد تلك الالفاظ في كلام الله ورسوله أو لصحابة فيظن أنّ مراد الله أو رسوله أو الصحابة لتلك الالفاظ ما يريده بذلك أحمل عاداته واصطلاحه ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك هذا واقع لطوائف من الناس من أهل الكلام والفقهاء والنحو والعامّة وغيرهم وقال أيضا "أنّ الالفاظ التي يقال عنها أنّها متواطئة، كأسماء الاجناس مثل لفظ الرّسول والوالي والقاضي والرّجل والمرأة ونحو ذلك، قد يراد بها المعنى العام، وقد يراد بها⁽¹⁾ ما هو أخصّ منه ممّا يقتزن بها تعريف الإضافة واللام كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ (15) ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلاً﴾ (16) ﴿⁽²⁾ .

وقال في موضع آخر ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾⁽³⁾، نلفظ الرسول في الموضوعين واحد، لكن ينصرف في كل موضع المعروف عند المخاطب فلما قال ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾، فكانت اللام لتعريف رسول فرعون وهو موسى بن عمران عليه السلام، ولما قال لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾⁽⁴⁾، كانت اللام لتعريف الرسول صلى الله عليه وسلم المعروف عند المخاطبين بالقرآن والمأمورين بأمره والمنتهين بنهيه وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإنّه قد علم أنّه في أحد الموضوعين هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآخر موسى مع أنّ لفظ الرسول واحدة، لكن هذا اللفظ تكلم به في سياق الكلام من مدلول لا من تعريف وتبين مراعاة حال السامع في عدة جوانب منها:

(1) - ابن قيم الجوزية، المرجع نفسه، ص 257.

(2) - سورة النمل الآية 15-16.

(3) - سورة التّور الآية 63.

(4) - سورة التّور الآية 63.

1. ما نجده في القرآن من ضرب الأمثال.
2. ما يكثر من حذف المدلول عليه لمعرفة السامع.
3. ومنها ما يكون من الإضمار أنكلاً على فهم السامع.
4. ما نجده من أساليب البيان التي غرضها إثارة السامع.

الركن الرابع: معرفة حال المتكلم منه

علاقة هذا الركن بما قبله علاقة عموم وخصوص من جهة وذلك أهما يجتمعان في ما إذا المتكلم عنه هو السامع، فيدخل في هذا معرفة أسباب النزول ومعرفة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأحوال أصحابه وسيرته ومعرفة المكّي من المدني وغيرها من أحوال نزول القرآن، ولقد كان الصحابة يغنون بما لما لها من الأثر في فهم المعنى.

وقال بن تيمية " ومعرفة النزول تعين على فهم الآية، فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"⁽¹⁾.

الركن الخامس: ألفاظ الخطاب ودلالات تركيبية

وهذا تدخل تحته ثلاثة أمور وهي:

الأمر الأول: المفردات.

الأمر الثاني: هيئة الكلمة بمعرفة تصريفها واشتقاقها ذلك أنّ المعاني تختلف باختلاف ذلك.

الأمر الثالث: النظر في نظم الجملة الواحدة ثم في نظم الجمل وعلاقتها ببعضها⁽²⁾.

(1) - فهد بن شتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة سيدنا موسى عليه السلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د ط، 1426هـ - 2005م، ص35.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تمهيد:

تعدّ الدراسات المتعلقة بالمعنى والدلالة الملتقى الذي يجتمع فيه الجمهور في شتى التخصصات، فدراسة المعنى لم تعد مقصورة على عالم اللّغة فحسب، بل هي في إتساعها وتشعبها وتعدّد أوجهها تمثل تقاطع لعدد كبير من العلوم الانسانية، إذ إنّ دراسة المعنى والدلالة - يعدّ من أهم مظاهر اللّغة- رغم تجذّره التاريخي فقد اكتسب وزناً وازداد أهمية في الآونة الأخيرة نتيجة تطور الدرس اللّغوي، وبتأثير النظريات التي ظهرت على أيدي علماء اللّغة في العصر الحديث وهذا واضح في التعريف.

مفهوم الدلالة:

أ. لغة: وقد جاء في لسان العرب لابن منظور "دلّ" يدل إذا هدي ... والدّال قريب المعنى من المهدي ... وقد على الطريق يدلّه ودل له، ودلت بهذا الطريق عرفته⁽¹⁾.
ومن المجاز (الدّال على الخير كفاعله) ودلّه على الصراط المستقيم أرشده إليه نحوه وهداه وإلى المعنى ذاته يشير فيروز آبادي في معجمه أنّها من لفظه "دلّ" وقد دلّت تدل، والدال كالمهدي ... والدالة ما تدل به على حميك، ودلّه عليه دلالة وثليث ودلولة فأندل سدده إليه (...)⁽²⁾.
ولقد وردت لفظة الدلالة في القرآن الكريم على الصيغة (دل) بمختلف مشتقاتها في سبعة مواضع وهي تعني الاشارة إلى الشيء⁽³⁾.
فجاء في حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجته في قوله تعالى ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾⁽⁴⁾.

(1) - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج1، د ط، 1968، ص 1006.

(2) - الفيروز آبادي، المرجع نفسه، ص 377.

(3) - منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 23.

(4) - سورة الأعراف، الآية 22.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

وقد بدأ صاحب الجمهور أنّ الدلالة بالفتح ليست هي الدلالة بالكسر إذ يقول "الدلالة بالفتح هي الحرفة، الدلال والدلالة بالكسر من الدليل"⁽¹⁾.

قال ابن فارس: الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم دلت فلانا على الطريق والدليل: الإمارة على الشيء وهو بيّن الدلالة والدلالة، الإبانة والظهور⁽²⁾.

من خلال ما ورد نجد أنّه قد تعددت التعريفات اللغوية للدلالة فيتضح لنا أنّ أصل مادة الدلالة من دلّ-يدلّ - دلالة-الدال - دلة عليه - دلولة، ونعني الإرشاد السديد، الإشارة، الإبانة والظهور.

ب- اصطلاحاً:

الدلالة عند العرب

أ. عند القدامى: عرّفها الشريف الجرجاني (ت 816هـ) بقوله الدلالة تعني كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول⁽³⁾.
أو هي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعية بإزائها، كدلالة السماء والأرض والجدار، على مسمياته، أو هي المباحث المتعلقة بمعاني الألفاظ⁽⁴⁾.

وتناول الغزالي (ت 505هـ) الدلالة من زاوية الثقافة الأصولية ذلك أنّ الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم خاصة واستند على أسس نظرية، نجدها بشكل واحد في كتابه "المستصفى من علم الأصول" وتعود هذه الأسس أصلاً إلى فهم عميق للدلالة أو التفسير الدلالي، الذي توصل إليه الغزالي، يدلّ على أنّ هذا العالم فيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة⁽⁵⁾.

(1) - بكر محمد بن الحسن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، حققه وقدم له منير بلعكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، ص10.

(2) - ابن فارس، المرجع نفسه، ص 259.

(3) - الشرف الجرجاني، التعريفات، تحقيق مصطفى الباي الحلبي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1983م، ص 215.

(4) - محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997، ص 261.

(5) - منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 34.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

فالدلالة بفتح الدال وكسرهما وضمّهما، والفتح أفصح من دال يدل إذ هدي، ومنه دليل، ودليلي، والدليلي، العالم بالدلالة، ويقال دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودلّوله، سدده إليه، وسدّده نحوه وهداه، فالمعنى اللغوي عند القدامى للدلالة يوحي عند القدامى الإرشاد والهداية والسديد أو التوجيه نحو الشيء⁽¹⁾.

والدلالة أعلم من الإرشاد والهداية أي: المعنى المراد من الكلمة اللغوية أو الذي (تحمله) الكلمة فلا دلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون قادر المعنى⁽²⁾.

ويقول ابن خلدون (ت 808 هـ) وإثماً باستقرار نصوص مقدمته نجد دراسات في الدلالة قد تجاوزت بلا شك الماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرق تأديتها واضحة وشارحاً بقوله "وأعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام، كما أنّ القول والكلام بيان عمّا في النفس والضمير من المعاني فلا بدّ أن يكون واضح الدلالة"⁽³⁾.
من خلال ما ورد.

نجد أنّ تعريف الدلالة كمصطلح عند العرب القدامى تعني كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر أو هي إرادة الطريق الواضح والإرشاد والهداية.

ب. عند المحدثين:

يقول سالم شاكر ويوضح أكثر في الدلالة أنّ علم الدلالة يعني بظواهر مجردة وهي الصورة المفهومية⁽⁴⁾.

ولقد عرّف أحمد مختار عمر "بأنّها فرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى"⁽⁵⁾.

عرّفها الدكتور محمد المبارك تعريف جامع مانع يعطي مجالاً كبيراً في البحث الدلالي فقال "الدلالة ليست مرادفة للمعنى ففي الإتصال اللغوي أي نقل الأفكار عن طريق اللّغة رمز دال

(1) - عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، مصر، ب ط، 1991، ص 11.

(2) - هادي نحر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1427هـ - 2007م، ص 23.

(3) - منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 36.

(4) - منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 51.

(5) - أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص 11.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

وهو اللفظ والمدلول هو المعنى "... والعلم الباحث ما بين الالفاظ والمعاني من صلات هو مبحث الدلالة في علم اللغة⁽¹⁾.

واجمع علماء العربية المحدثون بأثما العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى⁽²⁾.

من خلال ما ورد نجد مصطلح الدلالة عند العرب المحدثين يعني الظواهر المجردة وهي تعد فروع من علم اللغة، فالعلماء أجمعوا على أئها علم يدرس المعنى.

وكعلاقة هذا التعريف الإصطلاحي باللغوي للدلالة فنجدها تعنى الوضوح والإرشاد إلى الطريق والإبانة والظهور ودراسة المعنى، فمصطلح الدلالة ظل مستقراً في العربية وقد فضله ظهور الباحثين واللغويين المعاصرين كما يسمّى بعلم اللغة، ويرجع ذلك لأصالته ووضوحه وسهولته.

الدلالة في علم اللغة الحديث :

لقد اتضح أنّ دراسة الدلالة في التراث العربي لم تكن حكراً على اللغويين، بل كانت ميداناً مشاعاً بين الفلاسفة واللغويين والأصوليين وكذلك في الفكر العربي: يقول مازن الوعر: " أنّ الدلالات أصبحت ملتقى لكل تفكير بل ملتقى عقول دراسية عديدة، فالفلسفة وعلم النفس واللسانيات وغيرها من العلوم لها علاقة مهمة وعميقة بهذا الموضوع، ولكن اهتمامات هذه العلوم بالدلالات تبقى متشعبة ومختلفة، و ذلك لإختلاف المنطلقات النظرية"⁽³⁾.

ويعرفها العالم اللساني جون لاينز بأئها: "البحث في المعنى بوجه عام".

أمّا بانس: " فعرفها بأنه العلم الذي يبحث في معاني الكلمات وأجزاء الجمل والجمل".

وذكر بأنه دراسة هذا النوع يكون يتوفر شرطين:

⁽¹⁾ - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص اللغة فصول في علم اللغة العام، تر: محمد علي عبد الكريم، دار النشر، عمان، ط1، 1988، ص 220-222.

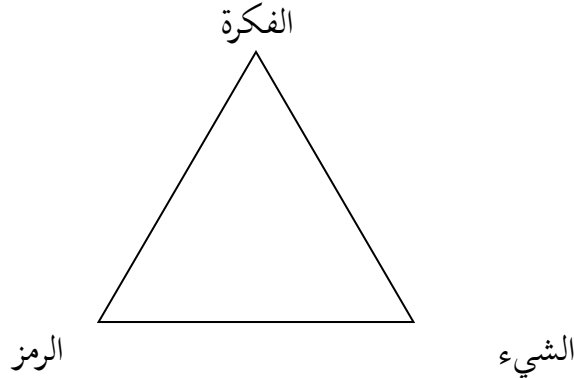
⁽²⁾ - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص 45.

⁽³⁾ - بيار جيرو، علم الدلالة، تحقيق؛ منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م، ص 10 .

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

• أن يتخذ البحث من اللغة الطبيعية ميدان والأخر أن يعتمد على نظرية محددة أي أنه يفسر المعنى وفقاً لنظرية شاملة كنظرية السياق⁽¹⁾. وشاع في علم اللغة الحديث استخدام مصطلح (semantics) ويختلف اللغويون المحدثون حول مفهومه والفرق بينه وبين المعنى (meaning)، وإن كان المصطلح ظاهرة دلالية على يد ميشل بريال سنة 1987م والقصد من وراء ذلك القوانين الكامنة وراء تحوّل الكلمات إلى ظهوره كان دراسة تطور الألفاظ وما لبث أن دخل هذا المصطلح اللغات الأوروبية الأخرى ليستقر في علم اللغة الحديث ويترجم إلى علم الدلالة ويهتم بدراسة المعنى أو هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى ويرتبط هذا المعنى بمفهومه اللغوي بعلم الإشارات أو الرموز وأنّ العلاقة بين هذين العلمين علاقة الخاص والعام والخاص هو الدلالة اللغوي⁽²⁾.

وعلم الدلالة إذا اكتفى بخصوصيته مد بصره إلى النظم اللغوية الصوتية والصرفية النحوية ليجعل منها دوالاً وظيفية ولتكون جزءاً من اهتماماته إضافة إلى الرمز وعلاقته بالشيء⁽³⁾.



"وما دال علم الدلالة على الرّغم من كثرة النظريات المطروحة لتناوله وتلاحقها أو تشكل نظاماً لغوياً ذا صفة قانونية عامة كما هي عليه الأنظمة اللغوية الآخرة وهو يهدف إلى دراسة انتظام الدوال

(1) - عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المرجع نفسه، ص36.

(2) - ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص11.

(3) - ينظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المرجع نفسه، ص 41 - 42.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

اللّسانية في الظاهرة اللّغوية عموماً رغم ما يميّز بعضها عن بعض من نواميس نوعية في توليد الدلالات⁽¹⁾.

نلاحظ ممّا سبق ذكره أنّ الدلالة في التراث العربي كانت لها علاقة بغيرها من العلوم، وأنّ مصطلح علم الدلالة تبلور في صورته الفرنسية (sémantique) لدى اللّغوي الفرنسي بريال ليعبّر عن فرع من علم اللّغة العام وهو " علم الدلالة " .

وكل من جون لاينز و بانس وبريال تصب تعريفاتهم للمصطلح في مجرى واحد وهو " العلم الذي يعنى بدراسة المعنى " .

(1) - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، (د م)، ط3، 1982م، ص155.

تمهيد:

إنّ البحث عن دلالة الكلمة لا بدّ أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه حيث ترتبط الكلمة بسابقة ولاحقة ممّا يمنح لها قيمة تعبيرية ويفرض عليها قيمة دلالية ذلك أنّ الكلمات في الواقع ليست لها معاني محدّدة وإنّما لها استعمالات، لهذا يؤكد الداليون على ضرورة البحث عن دلالة الكلمة داخل السياق لأنّ معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها.

تعريف الكلمة:

الكلمة هي أصغر وحدة ذات معنى الكلام واللّغة، بيد أنّه ليس هناك تعريف وحيد أو تعريف جامع لمثل هذا النوع من المصطلحات المجردة، فهي مصطلحات يصعب تعريفها وإن كان من السهل عادة التعرف عليها، هناك بعض الجوانب الأساسية للكلمة فهناك من العلماء من يهتم بوظيفتها بوصفها وحدة المعنى، ومنهم من يمدّها أصغر صيغة حرّة وهذه عبارة بلومفيد⁽¹⁾، نجد أيضا ل.ر بالمر يرى أنّها أصغر وحدة كلامية قادرة على القيام بدور نطق تام⁽²⁾، وتدخل دراسة الكلمة في علم اللّغة الحديث تحت فرع جديد من فروعها، وهو علم دلالة الكلمة، والكلمة وحدة دلالية مستقلة حاملة للمعنى تشارك مع غيرها من الكلمات في بناء الجملة⁽³⁾.

ونجد جون لاينز عرف معنى الكلمة " بأنه محصلة علاقات الكلمات الأخرى في داخل حقل معجمي"، نجد في المثال التالي: تصوّر أنّ أجنبيًا لا يعرف اللّغة الإنكليزية سألك ما تعنيه كلمة table (منضدة)، فهل ستنطق صيغة الكلمة table وتؤشر إلى أنواع مختلفة عديدة من المناضد أملاً أنّه لن يفترض أنّك تشير إلى أنّ table كلمة عامة تعني " أثاث"؟ وهل تحاول أن تعلّمه

(1) - ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ترجمه وقدم له وهلق عليه: د. كمال بشر، الناشر مكتبة الشباب، شارع اسماعيل بالنيرة، د ط، ص 45.

(2) - أف - آر - بالمر، المرجع نفسه، ص 40.

(3) - محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر،

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

كذلك الكلمتين chaise (كرسي) و desk (طاولة كتابة) كي يستطيع التفريق بين المناضد والطاولات والكراسي؟ أم تريحه بعض الناس وهم جلوس إلى المائدة يتناولون وجبة الطعام، مفترضاً أنّ التعريف table يجب أن يتضمن دليلاً ما عن الغرض من استعمال المنضدة؟ وجميع هذه المقترحات ترد في المؤلفات الخاصة بهذا الموضوع.

إنّ مسألة التعريف بأجلها أكثر تعقيداً وأهمية ممّا يتصوره معظم الناس، وربّما كان من الجنون أن نعرف لا كلمة (جنون) فحسب بل أية كلمة على الإطلاق ومع ذلك يمكننا أن نتعلّم الكثير عن طبيعة معنى الكلمة وذلك بإلقاء نظرة على النظرية والتطبيق للتعريف⁽¹⁾.

وقد عرّفت الكلمة في العربية بأهمّ الوحدة اللغوية الصغرى القابلة للتصنيف الإعرابي المكونة من مصرف قواعدي مستقل إعرابياً.

أو من مصرف معجمي واحد مفرد أو مقترن بمصرف قواعدي أو أكثر⁽²⁾.

ونجد تعريف آخر للكلمة هي لفظ مفرد دلّ على معنى مفرد⁽³⁾، وعرّف بلومفيد الكلمة تعريفاً شكلياً، فرأى أنّها أصغر صيغة حرّة a minimum Free from ، والصيغة الحرّة هي التي لا تنقسم إلى أشكال حرّة صغرى فلا يمكن تفكيك أجزائها ومثال هذا في العربية كلمة "عربي" تتكون من "عرب" و"ياء النسب"، فعرب صيغة حرّة و"ياء النسب" لا تعدّ صيغة حرّة، لأنّها لا تأتي مستقلة، والجملة هي التي تضبط هذه الأشكال الحرّة، وغيرها من الوحدات غير الحرّة عند بلومفيد أنّ النقطة الأساسية في رأيه هي صلة الكلمة بالجملة⁽⁴⁾.

وهي أيضاً عبارة عن سلسلة من الأصوات أو على أهمّ عنصر نحوي أو وحدة من وحدات المعنى، وأيضاً هي أصغر وحدة صوتية متتابعة لا يمكن أن ترتبط بأي وحدات أخرى⁽⁵⁾.

(1) - جون لاينز، المرجع السابق، ص 60-61.

(2) - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، حزيران، يونيو، 2004، ص 24.

(3) - د. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984، ص 42.

(4) - محمود عكاشة، المرجع نفسه، ص 138.

(5) - حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 2011، ص 18.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

ويحدّد اللساني الإنجليزي جاردنر مفهوم الكلمة قائلا: "أنّ الكلمات ذات وجهين في طبيعتها: وجه هو المعنى، ووجه آخر هو الصوت، والكلمات في حقيقتها نفسية، وهي مادة للمعرفة والتعليم، مع أنّ أحد جانبيها يشير إلى حدث عضوي يمكن إعادته وفقاً للإرادة"⁽¹⁾. ولأهمية الكلمة كعنصر لغوي ظهر علمًا يعنى بها وبدراستها نظريًا هو علم المفردات.

علم المفردات:

فهو علم يعترف ضمناً بالوجود المستقل والتميّز للكلمة إلا أنّ هذا المصطلح قد استقرّ في علم اللّغة للدلالة على عدّة من الموضوعات، كلّها تتصل بالمفردات وطرق دراستها، فهو يدلّ على:

- حصيلة المفردات التي يتصرف بها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر.

- مقدار الثروة اللفظية في لغة معينة.

- عدد الكلمات المستعملة في لغة معينة.

- مجموعة المصطلحات التي تستعمل في دائرة علمية أو فنية محددة.

- إحصاء ومقارنة الكلمات المستعملة في عدة لغات مختلفة طبقاً لاحتياجات المتكلمين بها،

وأنواع المعاجم المستعملة في كل لغة، وغالبًا ما يستعمل هذا العلم الإحصاء اللغوي كوسيلة من وسائله، ونظرًا لأنّ الكلمات تختلف فيما بينها أثناء الاستعمال من حيث النشاط والركود، فإنّ هذا العلم يستعمل مصطلحين للدلالة على ذلك هما: المفردات النشطة والمفردات الخاملة، وذلك لكي يميز بين المفردات التي يستعملها المتكلم عادة وتلك التي يستطيع ادراك دلالاتها ولكنه لا يستعملها، كما يدخل أيضًا في دائرة هذا العلم جمع مفردات اللّغة وتصنيفها وتنظيمها سواء في معاجم لغوية عامة أو متخصصة، وقد قامت عدّة محاولات أخرى في نطاق علم المفردات لعمل

(1) - كرتيم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 5.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

مجموعات من الكلمات تتصل فيما بينها بفكرة محددة، أو تعبر عن نشاط إنساني ثابت لا يتغير بتغير اللغات مثل المفردات الدالة على خلق الإنسان أو التي تدل على الأعداد أو الألوان، لأنّ مثل هذه المفردات عادة ما تكون ثابتة ومستقرة من خلال التطور التاريخي لأيّ لغة، ومن ثم فهي تصلح للإحصاء المعجمي أو دراسة الدلالة المقارنة، كما تساعد على استنباط قوانين دلالية عامة تخضع لها دلالات الالفاظ في كل اللغات، فيما يطلق عليه الآن في علم الدلالة المعاصر *universal semantics*، يضاف إلى ذلك كلّ أنّ دراسة معاني المفردات أو بمعنى أدق المعنى المعجمي للمفردات يدخل أيضًا في دائرة هذا العلم وهكذا نجد أنّ علم المفردات ينفرد بموضوعات يختص بها من الناحية، لكنّه يضمّ من ناحية أخرى دراسات دلالية وثيقة الصّلة بعلم الدلالة⁽¹⁾.

وخلاصة القول أنّنا نجد تعدد تعريفات الكلمة فالعلماء لم يجدوا تعريفًا واضحًا وشاملاً لهذا المصطلح، فنرى أنّ الكلمة هي الوحدة اللغوية الصغرى وهي اللفظ المفرد دلّ على معنى مفرد وهي تعتبر إحدى الوحدات الأساسية لعلم الدلالة.

الكلمة في المعجم:

شاع عند اللغويين القدماء أنّ المعجم يحتضن مفردات مستقلة بمعناه وأنّه عبارة عن حشد من الكلمات، ممّا يوحي بأنّ الكلمة المفردة لا تربط علاقة بغيرها من المفردات، وظلّ هذا المفهوم سببًا في تجاهل دراسة المعجم دراسة خاضعة للتركيب إلى أن بدت فكرة الحقول المعجمية أو الدلالية التي تعطي المعنى المعجمي مسحة تركيبية، وربّما هذا الرأي كان مبنياً على نظرتهم إلى طبيعة العناصر التي يتكون منها المعجم، وهي الكلمات المفردة ذات المعاني المفردة أيضًا وهي تتغير بحسب المطالب الأسلوبية الفردية، ويبنى على هذا أن المعجم ليس له نظام معين كما كان للصوت والصرف والنحو أنظمة، والحال أن المفردة لا يمكن أن تكون مجردة في ذهن ابن اللغة من علاقات تربطها بغيرها إلّا إذا جهل معناها أو جزء منه، وكلمات اللغة ليست جدولاً من الأسماء البسيطة التي تقابلها خارج اللغة مسميات بسيطة عائدة إليها، فيكون كل إسم من الأسماء بإزاء شيء من الأشياء المائلة

(1) - حلمي خليل، المرجع نفسه، ص 100-101.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

في الواقع غير اللغوي وقد يدرك ارتباط المفردة بغيرها في المعجم لو تذكرنا أنّ بيان المعنى المعجمي إنّما يكون في كثير من الأحيان ببيان ما يرادفها أو يعاكسها في المعنى أو يذكر ما يتضام معها ... كقول أصحاب المعاجم: الباطل: ضد الحق، والأنس: خلافة الوحشة والبرد: نقيض الحر وضرب في الأرض: سار في ابتغاء الرزق، وضرب مثلاً: وصف وبيّن، وضرب على يده: إذا حجر عليها، فبهذا البيان والتوضيح يدرك معنى الكلمة، فالكلمة المفردة في ذهن صاحب المعجم أو ذهن ابن اللغة مرتبطة بمجال دلالي ولها أذرع من العلاقات، وهذا هو الأساس الذي تبنى عليه الحقل المعجمية⁽¹⁾، ولذلك رأى فندريس أنّ: "ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائماً إلى جمع الكلمات إلى إكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، والكلمات تتشبث دائماً بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو دوال النسبة التي تميزها ..."⁽²⁾.

وبناء على ذلك عرّف لاينز معنى الكلمة بأنه "محصلة في ذهن علاقات بالكلمات الأخرى في داخل حقل معجمي" وقد يشخص في ذهن المعبرّ الدلالي للكلمة المفردة وعلاقاتها أو جزء منها لحظة اختيار التعبير، بخاصة لو أراد أن يرتقي بالتعبير من المستوى الإبلاغي إلى المستوى البلاغي⁽³⁾.
السياق ودوره في تحديد دلالات الألفاظ :

إنّ الكلمة خارج السياق تحمل معها كلّ ما يمكن أن تثيره من دلالات يحتمل أن تؤديها، ولهذا لا يمكن الوقوف على المعنى المحدّد للكلمة إلّا من خلال وضعها في سياق.

" ونقصد بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ ممّا يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مُفسراً للكلام"⁽⁴⁾.

(1) - أحمد خيضر عباس العلي السعيد، القرينة المعجمية وأثرها في توجيه المعنى تفسير البحر النحيط أمودجا، جامعة ذي قار كلية الآداب قسم اللغة العربية، العدد الخامس، ربيع الثاني، العراق، 1434هـ - 2014م، ص 287-288.

(2) - جوزيف فندريس، اللغة، تحقيق عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، كلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1380هـ - 1950م، ص 333.

(3) - جون لاينز، المرجع السابق، ص 60-61.

(4) - محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1966م، ط 1، ص 116.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

ونستطيع أن نقرر، هنا أنّ جملة ما أوردّه الشرح من تفسيرات النصوص بشكل عام هي تفسيرات أملتها معطيات السياق بنوعيه: اللغوي (سابق الكلام ولاحقه)، والاجتماعي (المقام)، وذلك لأنهم لم يكونوا يفسرون دلالات ألفاظ مفردة، وإنما كانوا يفسرون دلالات ألفاظ في النصوص، ولذا فمن البديهي أن يكون تفسيرهم محكومًا بما يحيط بهذه الألفاظ في تلك النصوص.

وعلى ذلك، فإننا لا نتوقع أن نصادف نصًا صريحًا - وأن لم نعدم ذلك - من قبل الشرح يصرحون فيه بأنهم كانوا يراعون معطيات السياق بنوعيه حينما يفسرون دلالات الألفاظ، فهذا أمر بديهي لا يحتاج إلى تصريح⁽¹⁾.

ولقد استطاع علماءنا القدامى من لغويين، نحويين، بلاغيين، أصوليين ومنطقيين أن يطبقوا خلاصة ما سنّوه من قواعد دلالية في دراسة الأنساق الدالة والمعقدة للكلمات والتراكيب، بما يؤكد رؤيتهم الثابتة لفعل السياق بضروبه وأنواعه المختلفة في تحديد الدلالة التي تضرر فيه، ولا توجد خارجه، ومحاولتهم تفسير علّة تغيير دلالة الكلمة، أو العبارة، أو التركيب في البنية اللغوية التي يكون فيها، أو ينتمي إليها وعلاقته بها، ناظرين ذلك كلّ من خلال ثلاثة مكونات أساسية وهي:

الأول: المكوّن المعجمي، ويختص بدلالة الكلمة المفردة.

الثاني: المكوّن النحوي، أو التركيبي، وهو مكوّن وظيفي خاص بوسائل اللغة، وأنساقها في تركيب العبارات والجمل (نحو النص Text Grammar).

الثالث: المكوّن السياقي الخاص بمعرفة نمط الفعل الكلامي ونسقه.

وبهذا فإنّ أي دراسة في النصوص لا بدّ لها من مراعاة السياق اللغوي، لأنّ له ميزات خاصة تجعله يحدّد لنا دلالات الألفاظ داخل النص⁽²⁾.

(1) - د. عبد الكريم محمد حسن خليل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية غي شرح الأنباري للمفصليات، دار الضياء للنشر، الأردن، عمان، د ط، 1985م، ص 64.

(2) - هادي نحر، المرجع نفسه، ص 297.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

دور السياق في تحديد معنى الكلمة في النص :

النص تتجاذبه علاقته، داخلية كي يتماسك ومن ثم فهو واقع كذلك بين التأثير والتأثر من قبل البيئة المحيطة، وهذا ما يؤكد لنا العلاقة التلازمية بين النص والسياق باعتباره يُؤثر فيه وبفضله نتمكن من القبض على المعنى النصي " فكلّ من النص والسياق يمكن تفسيره بالرجوع إلى الآخر"⁽¹⁾.

وهو ما يؤكد عليه جون لاينز إذ يرى أنّ كلا منهما متمم للآخر، وتعتبر النصوص مكونات السياقات التي تظهر فيها، أمّا السياقات فيتم تكوينها وتحويلها، وتعديلها بشكل دائم بوساطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتّاب في مواقف معينة⁽²⁾.

ومن هنا يتّضح أنّ فهم النص وتفسيره لا يتأتّى لنا إلاّ بالرجوع إلى السياق باعتباره يلعب دوراً كبيراً جلاء معنى النص وإبرازه.

ومن الذين اهتموا أيضاً بالسياق ودوره في جمال النص نجد ابن الأثير (ت 637هـ) الذي أشار إلى أنّك قد تجد لفظتين تدلان على معنى واحد وكلاهما حسن في الاستعمال ولهما وزن واحد إلاّ أنّه لا يحسن استعمال لفظة في كل موضع تستعمل فيه اللفظة الأخرى، ويمثل ابن الأثير لذلك بلفظتي (الجوف) و (البطن) في قوله تعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾⁽³⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾⁽⁴⁾.

فاستعمل (الجوف) في الأول و(البطن) في الثانية، ولم يستعمل (الجوف) موضع (البطن) ولا (البطن) موضع (الجوف) واللفظتان سواء في الدلالة وهما ثلاثيتان ووزنهما واحد⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ - فطومة لحمادي، التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، سورة الحجر - أمودجا - مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في علوم اللسان إشراف محمد خان، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة، 2003-2004م، ص48

⁽²⁾ - جون لاينز، المرجع السابق، ص215

⁽³⁾ - سورة الأحزاب، الآية 4

⁽⁴⁾ - سورة آل عمران، الآية 35

⁽⁵⁾ - محمد سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1985م، ص304.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

وقد اعتمد الأصوليون على قرائن السياق المتنوعة، كالقرائن المخصصة للعام وأثرها في تحديد المعنى، وهي قرائن حالية كالحسن والعقل والعرف أي العادة، والقرائن اللفظية التي تشمل السياق اللفظي بمعناه الواسع، ويبلغ الاعتماد على السياق بقرائنه المتنوعة أقصى مدى له عند من يسمون بالواقفية - فئة من الأصوليين - وهم الذين يتوقفون على صيغ العموم وقد بالغوا في أنها لا تدل على العموم ولا على الخصوص، وأن دلالتها على ذلك تابعة للسياق⁽¹⁾.

ويمكن أن نعطي مثلاً للتوضيح أكثر بالفعل "أكل" ومعانيه المتعددة من خلال السياقات المختلفة:

- 1- ﴿ وَقَالُوا أَنَّنِي هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾⁽²⁾، بمعنى التغذية للإنسان.
- 2- ﴿ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾⁽³⁾، بمعنى الافتراس للحيوان.
- 3- ﴿ أَيُّجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَحِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾⁽⁴⁾، بمعنى الغيبة للإنسان .

من خلال هذه السياقات اللغوية نتمكن إذن من تحديد المعاني المختلفة للفعل "أكل".

نستنتج مما سبق ذكره، إنَّ للسياق دوراً مهماً في تحديد معنى الكلمة في النص، فإنَّ الكلمة المفردة لا يتضح معناها ولا تكون ذات معنى مُهم إلا إذا وضعت داخل سياق، حينئذ يزول الغموض الذي تحمله الكلمة.

(1) - طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، النشر الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1977م، ص227.

(2) - سورة الفرقان، الآية 7.

(3) - سورة يوسف، الآية 13 .

(4) - سورة الحجرات، الآية 12.

خلاصة الفصل

نخلص ممّا سبق إلى أنّ السياق يتفرع إلى خمسة أركان هي:

1. الغرض من الكلام: هو مراد المتكلمّ بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده.
 2. معرفة حال المتكلم: وذلك بموجب الأدلة السمعية يتلقى من عرف المتكلمّ بالخطاب لا من الوضع المحدّث.
 3. معرفة حال السامع: أنّ كل لفظ تكلم به سياق الكلام من مدلول لا من تعريف وتبيين حال السامع في عدة جوانب ما نجده من أساليب البيان التي عرضها إثارة السامع.
 4. معرفة حال المتكلمّ منه: علاقة هذا الركن لما قبله وهو الركن الثالث علاقة عموم وخصوص من جهة وذلك أنّهما يجتمعان في ما إذا المتكلم عنه هو السامع.
 5. ألفاظ الخطاب ودلالات تركيبية: وهذا تدخل فيه نخبة المفردات وهيئة الكلمة بمعرفة تصريفها واشتقاقها، ذلك أنّ المعاني تختلف باختلاف ذلك، أيضاً النظر في نظم الجملة الواحدة ثم في نظم الجمل وعلاقتها ببعضها.
- ولقد تعدّدت التعريفات اللغوية للدلالة فيتضح أنّ أصل مادة الدلالة من دلّ يدل دلالة فتعني الارشاد والسديد، أمّا في الاصطلاح فهي استعمال الدال من اللفظ وغيره للبيان مراد المتكلمّ أو الوصول إليه من السامع، ومنهم من جعلها مرادفة للبيان وذلك ما أشار إليه الجاحظ، فهي البناء والتغيير، وبهذا المعنى تكون الدلالة صفة المتكلمّ والسامع وصفة اللفظ.
- ونجد الدلالة عند الغرب المحدثين تعني الظاهر المجردة وهي تعدّ أحد فروع علم اللّغة وتعنى بدراسة المعنى، أمّا في التراث فكانت لها علاقة بغيرها من العلوم، فنجد مصطلح علم الدلالة تبلور في صورته الفرنسية لدى اللّغوي الفرنسي ميشال بريال ليعبر عن علم اللّغة العام وهو علم الدلالة.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

كما تعددت تعريفات الكلمة، فالعلماء لم يجدوا تعريفًا واضحًا وشاملاً لهذا المصطلح فترى أنّ الكلمة هي الوحدة الأساسية لعلم الدلالة، ولها أهمية كعنصر لغوي، فنجد الكلمة المفردة في ذهن صاحب المعجم أو ذهن ابن اللغة مرتبطة بمجال دلالي ولها أذرع من العلاقات وهذا هو الأساس الذي تبنى عليه الحقول المعجمية.

يقوم السياق بوضع الكلمة في موقعها داخل التركيب اللغوي بتحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً مهما تعددت معانيها ويصرف ما يدعى من ابهام أو غموض في الدلالة. وأخيراً يؤدّي السياق اللغوي دوراً هاماً في تحديد معنى الكلمة في النص وذلك من خلال أدوات الاتّساق وله ميزات خاصة تجعله يحدّد لنا دلالات الألفاظ داخل النص.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

المبحث الاول: أركان السياق

المبحث الثاني: الدلالة والسياق

المبحث الثالث: الكلمة والسياق

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

المبحث الأول: أركان السياق

تمهيد:

يعتمد السياق اللغوي على أركان كثيرة من شأنها تحديد طبيعته ومساره ضمن التركيب اللغوي، وهذه الأركان ثابتة وظاهرة في كل سياق لغوي وهي ركيزته الأساسية.

قال الرازي رحمه الله: "وركن الشيء جانبه الأقوى" فالركن بمثابة الجانب الذي لا يقوم إلاّ به وللسياق خمسة أركان تبيّن فيما يلي:

الركن الأول: الغرض من الكلام

وهذا الركن الأعلى لأنّ بقيّة الأركان تابعة له من حيث أنّها وسائل مبنية له.

قال ابن القيم رحمه الله: "فمن عرف مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده، الألفاظ لم نقصد لذواتها، وإنما هي أدلة يستدلّ بها على مراد المتكلم، فإن ظهر مراده ووضع بأيّ طريق كان عمل بمقتضاه، سواءً كان بإشارة أو كتابة أو بإمائه أو دلالة عقلية أو قرينة حالية، أو عادة له مطرده لا يخل بها أو من مقتضى كماله وكمال أسمائه وصفاته، وأنّه يمتنع منه إرادة ما هو معلوم الفساد وترك ما هو متقين مصلحته، وأنّه يستدل على إرادته للنظير بإرادة نظيره ومثله وشبهه، وعلى كراهة الشيء بكراهة مثله ونظيره ومشبهه، فيقطع العارف به وبحكمته وأوصافه على أنّه يريد هذا ويكره هذا ويجب هذا ويغض هذا"⁽¹⁾.

(1) - ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1968، ص 257.

الركن الثاني: معرفة حال المتكلم

قال ابن تيمية: "وموجب الأدلة السمعية يتلقى من عرف المتكلم بالخطاب، لا من الوضع المحدث وليس لأحد أن يقول: أنّ الألفاظ التي جاءت في القرآن موضوعة لمعاني، ثم يريد أن يفسر مراده الله بتلك المعاني، لهذا من فعل أهل الاتحاد المغتربين"⁽¹⁾.

وقال ابن القيم رحمه الله: "والمعارف يقول: ماذا أراد الله؟ وللفظي يقول ماذا قال؟ كما الذين لا يفقهون إذا خرجوا من عند النبي صلى الله عليه وسلم: يقولون: " قالوا للذين أتوا العلم ماذا قال آنفا"⁽²⁾.

وأنكر عليهم أمثالهم بقوله: " فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا"⁽³⁾، فذم من لم يفقه كلام.

والفقه أخص من الفهم وهو فهم مراد المتكلم من كلامه، وهذا قدر زائد على مجرد وضع اللفظ في اللغة وتجنب تفاوت مراتبهم في الفقه والعلم.

وكذلك استدلال الصديقة الكبرى أم المؤمنين خديجة بما عرفته من كمال الرب تعالى وكمال أسمائه وصفاته ورحمته أنّه لن يخزي النبي فأنه يصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق وأن من كان بهذه المثابة: فإنّ العزيز الرحيم لا يخزيه ولا يسلط عليه الشيطان، وهذا استدلال منها قبل ثبوت النبوة والرسالة بل استدلال على صحتها وثبوتها في حق من هذا شأنه، فهذه معرفة منها بمراد رب العالمين وما يفعله من أسمائه وصفاته وحكمته ورحمته واحسانه ومجازاته المحسن، وقد كان الصحابة أفهم الأمة بمراد نبيها وأتبع له وإثما كانوا يدندنون حول معرفة مراده ومقصوده ولم يكن أحداً منهم يظهر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعدل عنه إلى غيره البتة.

(1) - ابن قيم الجوزية، المرجع نفسه، ص 257.

(2) - سورة محمد الآية 16.

(3) - سورة النساء الآية 78.

الركن الثالث: معرفة حال السامع

قال ابن تيمية رحمه الله: "ومن لم يعرف لغة الصحابة التي كانوا يتخاطبون بها ويخاطبون بها الرسول صلى الله عليه وسلم وعاداتهم في الكلام وإلا حرف الكلام مواضعه، فإن كثيرا من الناس ينشأ على اصطلاح قومه وعاداته في الالفاظ، ثم يجد تلك الالفاظ في كلام الله ورسوله أو لصحابة فيظن أنّ مراد الله أو رسوله أو الصحابة لتلك الالفاظ ما يريد به بذلك أحمل عاداته واصطلاحه ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك هذا واقع لطوائف من الناس من أهل الكلام والفقهاء والتحو والعامّة وغيرهم وقال أيضا "أنّ الالفاظ التي يقال عنها أنّها متواطئة، كأسماء الاجناس مثل لفظ الرّسول والوالي والقاضي والرّجل والمرأة ونحو ذلك، قد يراد بها المعنى العام، وقد يراد بها⁽¹⁾ ما هو أخصّ منه ممّا يقتضيه بها تعريف الإضافة واللام كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ (15) ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلاً﴾ (16) ﴿⁽²⁾ .

وقال في موضع آخر ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾⁽³⁾، نلفظ الرسول في الموضوعين واحد، لكن ينصرف في كل موضع المعروف عند المخاطب فلما قال ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾، فكانت اللام لتعريف رسول فرعون وهو موسى بن عمران عليه السلام، ولما قال لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾⁽⁴⁾، كانت اللام لتعريف الرسول صلى الله عليه وسلم المعروف عند المخاطبين بالقرآن والمأمورين بأمره والمنتهين بنهييه وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قد علم أنّه في أحد الموضوعين هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآخر موسى مع أنّ لفظ الرسول واحدة، لكن هذا اللفظ تكلم به في سياق الكلام من مدلول لا من تعريف وتبين مراعاة حال السامع في عدة جوانب منها:

(1) - ابن قيم الجوزية، المرجع نفسه، ص 257.

(2) - سورة النمل الآية 15-16.

(3) - سورة التّور الآية 63.

(4) - سورة التّور الآية 63.

1. ما نجده في القرآن من ضرب الأمثال.
2. ما يكثر من حذف المدلول عليه لمعرفة السامع.
3. ومنها ما يكون من الإضمار أنكالا على فهم السامع.
4. ما نجده من أساليب البيان التي غرضها إثارة السامع.

الركن الرابع: معرفة حال المتكلم منه

علاقة هذا الركن بما قبله علاقة عموم وخصوص من جهة وذلك أهما يجتمعان في ما إذا المتكلم عنه هو السامع، فيدخل في هذا معرفة أسباب النزول ومعرفة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأحوال أصحابه وسيرته ومعرفة المكّي من المدني وغيرها من أحوال نزول القرآن، ولقد كان الصحابة يغنون بما لما لها من الأثر في فهم المعنى.

وقال بن تيمية " ومعرفة النزول تعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"⁽¹⁾.

الركن الخامس: ألفاظ الخطاب ودلالات تركيبية

وهذا تدخل تحته ثلاثة أمور وهي:

الأمر الأول: المفردات.

الأمر الثاني: هيئة الكلمة بمعرفة تصريفها واشتقاقها ذلك أنّ المعاني تختلف باختلاف ذلك.

الأمر الثالث: النظر في نظم الجملة الواحدة ثم في نظم الجمل وعلاقتها ببعضها².

(1) - فهد بن شتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة سيدنا موسى عليه السلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د ط،

1426هـ - 2005م، ص 35.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تمهيد:

تعدّ الدراسات المتعلقة بالمعنى والدلالة الملتقى الذي يجتمع فيه الجمهور في شتى التخصصات، فدراسة المعنى لم تعد مقصورة على عالم اللّغة فحسب، بل هي في إتساعها وتشعبها وتعدّد أوجهها تمثل تقاطع لعدد كبير من العلوم الانسانية، إذًا فإنّ دراسة المعنى والدلالة - يعدّ من أهم مظاهر اللّغة- رغم تجذّره التاريخي فقد اكتسب وزناً وازداد أهمية في الآونة الأخيرة نتيجة تطور الدرس اللّغوي، وبتأثير النظريات التي ظهرت على أيدي علماء اللّغة في العصر الحديث وهذا واضح في التعريف.

مفهوم الدلالة:

أ. لغة: وقد جاء في لسان العرب لابن منظور "دلّ" يدل إذا هدي ... والدّال قريب المعنى من المهدي ... وقد على الطريق يدلّه ودل له، ودلت بهذا الطريق عرفته⁽¹⁾.
ومن المجاز (الدّال على الخير كفاعله) ودلّه على الصراط المستقيم أرشده إليه نحوه وهداه وإلى المعنى ذاته يشير فيروز آبادي في معجمه أنّها من لفظه "دلّ" وقد دلّت تدل، والدال كالمهدي ... والدالة ما تدل به على حميك، ودلّه عليه دلالة وثليث ودلولة فأندل سدده إليه (...)⁽²⁾.
ولقد وردت لفظة الدلالة في القرآن الكريم على الصيغة (دل) بمختلف مشتقاتها في سبعة مواضع وهي تعني الاشارة إلى الشيء⁽³⁾.
فجاء في حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجته في قوله تعالى ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾⁽⁴⁾.

(1) - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج1، د ط، 1968، ص 1006.

(2) - الفيروز آبادي، المرجع نفسه، ص 377.

(3) - منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 23.

(4) - سورة الأعراف، الآية 22.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

وقد بدأ صاحب الجمهور أنّ الدلالة بالفتح ليست هي الدلالة بالكسر إذ يقول "الدلالة بالفتح هي الحرفة، الدلال والدلالة بالكسر من الدليل"⁽¹⁾.

قال ابن فارس: الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم دلت فلانا على الطريق والدليل: الإمارة على الشيء وهو بيّن الدلالة والدلالة، الإبانة والظهور⁽²⁾.

من خلال ما ورد نجد أنّه قد تعددت التعريفات اللغوية للدلالة فيتضح لنا أنّ أصل مادة الدلالة من دلّ-يدلّ - دلالة-الدال - دلة عليه - دلولة، ونعني الإرشاد السديد، الإشارة، الإبانة والظهور.

ب- اصطلاحاً:

الدلالة عند العرب

أ. عند القدامى: عرّفها الشريف الجرجاني (ت 816هـ) بقوله الدلالة تعني كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول⁽³⁾.
أو هي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعية بإزائها، كدلالة السماء والأرض والجدار، على مسمياته، أو هي المباحث المتعلقة بمعاني الألفاظ⁽⁴⁾.

وتناول الغزالي (ت 505هـ) الدلالة من زاوية الثقافة الأصولية ذلك أنّ الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم خاصة واستند على أسس نظرية، نجدّها بشكل واحد في كتابه "المستصفى من علم الأصول" وتعود هذه الأسس أصلاً إلى فهم عميق للدلالة أو التفسير الدلالي، الذي توصل إليه الغزالي، يدلّ على أنّ هذا العالم فيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة⁽⁵⁾.

(1) - بكر محمد بن الحسن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، حققه وقدم له منير بلعكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، ص10.

(2) - ابن فارس، المرجع نفسه، ص 259.

(3) - الشرف الجرجاني، التعريفات، تحقيق مصطفى الباي الحلبي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1983م، ص 215.

(4) - محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997، ص 261.

(5) - منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 34.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

فالدلالة بفتح الدال وكسرهما وضمّهما، والفتح أفصح من دال يدل إذ هدي، ومنه دليل، ودليلي، والدليلي، العالم بالدلالة، ويقال دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودلّوله، سدده إليه، وسدّده نحوه وهداه، فالمعنى اللغوي عند القدامى للدلالة يوحي عند القدامى الإرشاد والهداية والسديد أو التوجيه نحو الشيء⁽¹⁾.

والدلالة أعلم من الإرشاد والهداية أي: المعنى المراد من الكلمة اللغوية أو الذي (تحمله) الكلمة فلا دلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون قادر المعنى⁽²⁾.

ويقول ابن خلدون (ت 808 هـ) وإثماً باستقرار نصوص مقدمته نجد دراسات في الدلالة قد تجاوزت بلا شك الماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرق تأديتها واضحة وشارحاً بقوله "وأعلم بأنّ الخط بيان عن القول والكلام، كما أنّ القول والكلام بيان عمّا في النفس والضمير من المعاني فلا بدّ أن يكون واضح الدلالة"⁽³⁾.
من خلال ما ورد.

نجد أنّ تعريف الدلالة كمصطلح عند العرب القدامى تعني كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر أو هي إرادة الطريق الواضح والإرشاد والهداية.

ب. عند المحدثين:

يقول سالم شاكر ويوضح أكثر في الدلالة أنّ علم الدلالة يعني بظواهر مجردة وهي الصورة المفهومية⁽⁴⁾.

ولقد عرّف أحمد مختار عمر "بأنّها فرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى"⁽⁵⁾.

عرّفها الدكتور محمد المبارك تعريف جامع مانع يعطي مجالاً كبيراً في البحث الدلالي فقال "الدلالة ليست مرادفة للمعنى ففي الإتصال اللغوي أي نقل الأفكار عن طريق اللّغة رمز دال

(1) - عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، مصر، ب ط، 1991، ص 11.

(2) - هادي نحر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1427هـ - 2007م، ص 23.

(3) - منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 36.

(4) - منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 51.

(5) - أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص 11.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

وهو اللفظ والمدلول هو المعنى "... والعلم الباحث ما بين الالفاظ والمعاني من صلات هو مبحث الدلالة في علم اللغة⁽¹⁾.

واجمع علماء العربية المحدثون بأنّها العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى⁽²⁾.

من خلال ما ورد نجد مصطلح الدلالة عند العرب المحدثين يعني الظواهر المجردة وهي تعد فروع من علم اللغة، فالعلماء أجمعوا على أنّها علم يدرس المعنى.

وكعلاقة هذا التعريف الإصطلاحي باللغوي للدلالة فنجدها تعنى الوضوح والإرشاد إلى الطريق والإبانة والظهور ودراسة المعنى، فمصطلح الدلالة ظل مستقراً في العربية وقد فضّله ظهور الباحثين واللغويين المعاصرين كما يسمّى بعلم اللغة، ويرجع ذلك لأصالته ووضوحه وسهولته.

الدلالة في علم اللغة الحديث :

لقد اتّضح أنّ دراسة الدلالة في التراث العربي لم تكن حكراً على اللغويين، بل كانت ميداناً مشاعاً بين الفلاسفة واللغويين والأصوليين وكذلك في الفكر العربي: يقول مازن الوعر: " أنّ الدلالات أصبحت ملتقى لكل تفكير بل ملتقى عقول دراسية عديدة، فالفلسفة وعلم النفس واللسانيات وغيرها من العلوم لها علاقة مهمة وعميقة بهذا الموضوع، ولكن اهتمامات هذه العلوم بالدلالات تبقى متشعبة ومختلفة، و ذلك لإختلاف المنطلقات النظرية"⁽³⁾.

ويعرّفها العالم اللساني جون لاينز بأنّها: "البحث في المعنى بوجه عام".

أمّا بانس : " فعرّفها بأنّه العلم الذي يبحث في معاني الكلمات وأجزاء الجمل والجمل".

وذكر بأنّه دراسة هذا النوع يكون يتوفر شرطين:

(1) - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص اللغة فصول في علم اللغة العام، تر: محمد علي عبد الكريم، دار النشر، عمان، ط1، 1988، ص 220-222.

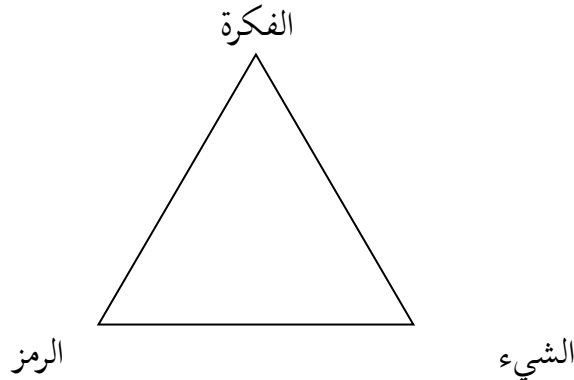
(2) - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص 45.

(3) - ييار جيرو، علم الدلالة، تحقيق؛ منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م، ص 10 .

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

• أن يتخذ البحث من اللغة الطبيعية ميدان والأخر أن يعتمد على نظرية محددة أي أنه يفسر المعنى وفقاً لنظرية شاملة كنظرية السياق⁽¹⁾. وشاع في علم اللغة الحديث استخدام مصطلح (semantics) ويختلف اللغويون المحدثون حول مفهومه والفرق بينه وبين المعنى (meaning)، وإن كان المصطلح ظاهرة دلالية على يد ميشل بريال سنة 1987م والقصد من وراء ذلك القوانين الكامنة وراء تحوّل الكلمات إلى ظهوره كان دراسة تطور الألفاظ وما لبث أن دخل هذا المصطلح اللغات الأوروبية الأخرى ليستقر في علم اللغة الحديث ويترجم إلى علم الدلالة ويهتم بدراسة المعنى أو هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى ويرتبط هذا المعنى بمفهومه اللغوي بعلم الإشارات أو الرموز وأنّ العلاقة بين هذين العلمين علاقة الخاص والعام والخاص هو الدلالة اللغوي⁽²⁾.

وعلم الدلالة إذا اكتفى بخصوصيته مد بصره إلى النظم اللغوية الصوتية والصرفية النحوية ليجعل منها دوالاً وظيفية ولتكون جزءاً من اهتماماته إضافة إلى الرمز وعلاقته بالشيء⁽³⁾.



"وما دال علم الدلالة على الرّغم من كثرة النظريات المطروحة لتناوله وتلاحقها أو تشكل نظاماً لغوياً ذا صفة قانونية عامة كما هي عليه الأنظمة اللغوية الآخرة وهو يهدف إلى دراسة انتظام الدوال

(1) - عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المرجع نفسه، ص36.

(2) - ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص11.

(3) - ينظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المرجع نفسه، ص 41 - 42.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

اللّسانية في الظاهرة اللّغوية عموماً رغم ما يميّز بعضها عن بعض من نواميس نوعية في توليد الدلالات⁽¹⁾.

نلاحظ ممّا سبق ذكره أنّ الدلالة في التراث العربي كانت لها علاقة بغيرها من العلوم، وأنّ مصطلح علم الدلالة تبلور في صورته الفرنسية (sémantique) لدى اللّغوي الفرنسي بريال ليعبر عن فرع من علم اللّغة العام وهو " علم الدلالة " .

وكل من جون لاينز و بانس وبريال تصب تعريفاتهم للمصطلح في مجرى واحد وهو " العلم الذي يعنى بدراسة المعنى " .

(1) - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، (د م)، ط3، 1982م، ص155.

تمهيد:

إنّ البحث عن دلالة الكلمة لا بدّ أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه حيث ترتبط الكلمة بسابقة ولاحقة ممّا يمنح لها قيمة تعبيرية ويفرض عليها قيمة دلالية ذلك أنّ الكلمات في الواقع ليست لها معاني محدّدة وإنّما لها استعمالات، لهذا يؤكد الداليون على ضرورة البحث عن دلالة الكلمة داخل السياق لأنّ معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها.

تعريف الكلمة:

الكلمة هي أصغر وحدة ذات معنى الكلام واللّغة، بيد أنّه ليس هناك تعريف وحيد أو تعريف جامع لمثل هذا النوع من المصطلحات المجردة، فهي مصطلحات يصعب تعريفها وإن كان من السهل عادة التعرف عليها، هناك بعض الجوانب الأساسية للكلمة فهناك من العلماء من يهتم بوظيفتها بوصفها وحدة المعنى، ومنهم من يمدّها أصغر صيغة حرّة وهذه عبارة بلومفيد⁽¹⁾، نجد أيضا ل.ر بالمر يرى أنّها أصغر وحدة كلامية قادرة على القيام بدور نطق تام⁽²⁾، وتدخّل دراسة الكلمة في علم اللّغة الحديث تحت فرع جديد من فروعها، وهو علم دلالة الكلمة، والكلمة وحدة دلالية مستقلة حاملة للمعنى تشارك مع غيرها من الكلمات في بناء الجملة⁽³⁾.

ونجد جون لاينز عرّف معنى الكلمة " بأنّه محصلة علاقات الكلمات الأخرى في داخل حقل معجمي"، نجد في المثال التالي: تصوّر أنّ أجنبيًّا لا يعرف اللّغة الإنكليزية سألك ما تعنيه كلمة table (منضدة)، فهل ستنطق صيغة الكلمة table وتؤشّر إلى أنواع مختلفة عديدة من المناضد أملاً أنّه لن يفترض أنّك تشير إلى أنّ table كلمة عامة تعني " أثاث"؟ وهل تحاول أن تعلّمه

(1) - ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ترجمه وقدم له وهلق عليه: د. كمال بشر، الناشر مكتبة الشباب، شارع اسماعيل بالنيرة، د ط، ص 45.

(2) - أف - آر - بالمر، المرجع نفسه، ص 40.

(3) - محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر،

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

كذلك الكلمتين chaise (كرسي) و desk (طاولة كتابة) كي يستطيع التفريق بين المناضد والطاولات والكراسي؟ أم تريه بعض الناس وهم جلوس إلى المائدة يتناولون وجبة الطعام، مفترضاً أنّ التعريف table يجب أن يتضمن دليلاً ما عن الغرض من استعمال المنضدة؟ وجميع هذه المقترحات ترد في المؤلفات الخاصة بهذا الموضوع.

إنّ مسألة التعريف بأجملها أكثر تعقيداً وأهمية ممّا يتصوره معظم الناس، وربّما كان من الجنون أن نعرف لا كلمة (جنون) فحسب بل أية كلمة على الإطلاق ومع ذلك يمكننا أن نتعلّم الكثير عن طبيعة معنى الكلمة وذلك بإلقاء نظرة على النظرية والتطبيق للتعريف⁽¹⁾.

وقد عرّفت الكلمة في العربية بأثما الوحدة اللغوية الصغرى القابلة للتصنيف الإعرابي المكونة من مصرف قواعدي مستقل إعرابياً.

أو من مصرف معجمي واحد مفرد أو مقترن بمصرف قواعدي أو أكثر⁽²⁾.

ونجد تعريف آخر للكلمة هي لفظ مفرد دلّ على معنى مفرد⁽³⁾، وعرّف بلومفيد الكلمة تعريفاً شكلياً، فرأى أنّها أصغر صيغة حرّة a minimum Free from ، والصيغة الحرّة هي التي لا تنقسم إلى أشكال حرّة صغرى فلا يمكن تفكيك أجزائها ومثال هذا في العربية كلمة "عربي" تتكون من "عرب" و"ياء النسب"، فعرب صيغة حرّة و"ياء النسب" لا تعدّ صيغة حرّة، لأنّها لا تأتي مستقلة، والجملة هي التي تضبط هذه الأشكال الحرّة، وغيرها من الوحدات غير الحرّة عند بلومفيد أنّ النقطة الأساسية في رأيه هي صلة الكلمة بالجملة⁽⁴⁾.

وهي أيضاً عبارة عن سلسلة من الأصوات أو على أنّها عنصر نحوي أو وحدة من وحدات المعنى، وأيضاً هي أصغر وحدة صوتية متتابعة لا يمكن أن ترتبط بأي وحدات أخرى⁽⁵⁾.

(1) - جون لاينز، المرجع السابق، ص 60 - 61.

(2) - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، حزيران، يونيو، 2004، ص 24.

(3) - د. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984، ص 42.

(4) - محمود عكاشة، المرجع نفسه، ص 138.

(5) - حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 2011، ص 18.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

ويحدّد اللساني الإنجليزي جاردنر مفهوم الكلمة قائلاً: "أنّ الكلمات ذات وجهين في طبيعتها: وجه هو المعنى، ووجه آخر هو الصوت، والكلمات في حقيقتها نفسية، وهي مادة للمعرفة والتعليم، مع أنّ أحد جانبيها يشير إلى حدث عضوي يمكن إعادته وفقاً للإرادة"⁽¹⁾. ولأهمية الكلمة كعنصر لغوي ظهر علمًا يعنى بها وبدراستها نظريًا هو علم المفردات.

علم المفردات:

فهو علم يعترف ضمناً بالوجود المستقل والمتميز للكلمة إلا أنّ هذا المصطلح قد استقرّ في علم اللّغة للدلالة على عدّة من الموضوعات، كلّها تتصل بالمفردات وطرق دراستها، فهو يدلّ على:

- حصيلة المفردات التي يتصرف بها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر.

- مقدار الثروة اللفظية في لغة معينة.

- عدد الكلمات المستعجلة في لغة معينة.

- مجموعة المصطلحات التي تستعمل في دائرة علمية أو فنية محددة.

- إحصاء ومقارنة الكلمات المستعملة في عدة لغات مختلفة طبقاً لاحتياجات المتكلمين بها، وأنواع المعاجم المستعملة في كل لغة، وغالبًا ما يستعمل هذا العلم الإحصاء اللّغوي كوسيلة من وسائله، ونظرًا لأنّ الكلمات تختلف فيما بينها أثناء الاستعمال من حيث النشاط والركود، فإنّ هذا العلم يستعمل مصطلحين للدلالة على ذلك هما: المفردات النشطة والمفردات الخاملة، وذلك لكي يميز بين المفردات التي يستعملها المتكلم عادة وتلك التي يستطيع ادراك دلالاتها ولكنه لا يستعملها، كما يدخل أيضًا في دائرة هذا العلم جمع مفردات اللّغة وتصنيفها وتنظيمها سواء في معاجم لغوية عامة أو متخصصة، وقد قامت عدّة محاولات أخرى في نطاق علم المفردات لعمل

(1) - كرتيم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 5.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

مجموعات من الكلمات تتصل فيما بينها بفكرة محددة، أو تعبر عن نشاط إنساني ثابت لا يتغير بتغير اللغات مثل المفردات الدالة على خلق الإنسان أو التي تدل على الأعداد أو الألوان، لأنّ مثل هذه المفردات عادة ما تكون ثابتة ومستقرة من خلال التطور التاريخي لأيّ لغة، ومن ثم فهي تصلح للإحصاء المعجمي أو دراسة الدلالة المقارنة، كما تساعد على استنباط قوانين دلالية عامة تخضع لها دلالات الالفاظ في كل اللغات، فيما يطلق عليه الآن في علم الدلالة المعاصر *universal semantics*، يضاف إلى ذلك كلّ أنّ دراسة معاني المفردات أو بمعنى أدق المعنى المعجمي للمفردات يدخل أيضًا في دائرة هذا العلم وهكذا نجد أنّ علم المفردات ينفرد بموضوعات يختص بها من الناحية، لكنّه يضمّ من ناحية أخرى دراسات دلالية وثيقة الصّلة بعلم الدلالة⁽¹⁾.

وخلاصة القول أنّنا نجد تعدد تعريفات الكلمة فالعلماء لم يجدوا تعريفًا واضحًا وشاملاً لهذا المصطلح، فنرى أنّ الكلمة هي الوحدة اللغوية الصغرى وهي اللفظ المفرد دلّ على معنى مفرد وهي تعتبر إحدى الوحدات الأساسية لعلم الدلالة.

الكلمة في المعجم:

شاع عند اللغويين القدماء أنّ المعجم يحتضن مفردات مستقلة بمعناه وأنّه عبارة عن حشد من الكلمات، ممّا يوحي بأنّ الكلمة المفردة لا تربط علاقة بغيرها من المفردات، وظلّ هذا المفهوم سببًا في تجاهل دراسة المعجم دراسة خاضعة للتركيب إلى أن بدت فكرة الحقل المعجمية أو الدلالية التي تعطي المعنى المعجمي مسحة تركيبية، وربّما هذا الرأي كان مبنياً على نظرتهم إلى طبيعة العناصر التي يتكون منها المعجم، وهي الكلمات المفردة ذات المعاني المفردة أيضًا وهي تتغير بحسب المطالب الأسلوبية الفردية، ويبنى على هذا أن المعجم ليس له نظام معين كما كان للصوت والصرف والنحو أنظمة، والحال أن المفردة لا يمكن أن تكون مجردة في ذهن ابن اللغة من علاقات تربطها بغيرها إلاّ إذا جهل معناها أو جزء منه، وكلمات اللغة ليست جدولاً من الأسماء البسيطة التي تقابلها خارج اللغة مسميات بسيطة عائدة إليها، فيكون كل اسم من الأسماء بإزاء شيء من الأشياء المائلة

(1) - حلمي خليل، المرجع نفسه، ص 100-101.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

في الواقع غير اللغوي وقد يدرك ارتباط المفردة بغيرها في المعجم لو تذكرنا أنّ بيان المعنى المعجمي إنّما يكون في كثير من الأحيان ببيان ما يرادفها أو يعاكسها في المعنى أو يذكر ما يتضام معها ... كقول أصحاب المعاجم: الباطل: ضد الحق، والأنس: خلافة الوحشة والبرد: نقيض الحر وضرب في الأرض: سار في ابتغاء الرزق، وضرب مثلاً: وصف وبيّن، وضرب على يده: إذا حجر عليها، فبهذا البيان والتوضيح يدرك معنى الكلمة، فالكلمة المفردة في ذهن صاحب المعجم أو ذهن ابن اللغة مرتبطة بمجال دلالي ولها أذرع من العلاقات، وهذا هو الأساس الذي تبنى عليه الحقول المعجمية⁽¹⁾، ولذلك رأى فنديس أنّ: "ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائماً إلى جمع الكلمات إلى إكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، والكلمات تتشبه دائماً بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو دوال النسبة التي تميزها ..."⁽²⁾.

وبناء على ذلك عرّف لاينز معنى الكلمة بأنه "محصلة في ذهن علاقات بالكلمات الأخرى في داخل حقل معجمي" وقد يشخص في ذهن المعبرّ الدلالي للكلمة المفردة وعلاقتها أو جزء منها لحظة اختيار التعبير، بخاصة لو أراد أن يرتقي بالتعبير من المستوى الإبلاغي إلى المستوى البلاغي⁽³⁾.
السياق ودوره في تحديد دلالات الألفاظ :

إنّ الكلمة خارج السياق تحمل معها كلّ ما يمكن أن تثيره من دلالات يحتمل أن تؤديها، ولهذا لا يمكن الوقوف على المعنى المحدّد للكلمة إلّا من خلال وضعها في سياق.

" ونقصد بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ ممّا يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مُفسراً للكلام"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ - أحمد خيضر عباس العلي السعيد، القرينة المعجمية وأثرها في توجيه المعنى تفسير البحر النحيط أمودجا، جامعة ذي قار كلية الآداب قسم اللغة العربية، العدد الخامس، ربيع الثاني، العراق، 1434هـ - 2014م، ص 287-288.

⁽²⁾ - جوزيف فنديس، اللغة، تحقيق عبد الحميد الدواحي، محمد الفصاح، ص 333. كلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول، الناشر: مكتبة الأنجلوالمصرية، 1380هـ - 1950م

⁽³⁾ - جون لاينز، المرجع السابق، ص 60-61.

⁽⁴⁾ - محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1966م، د ط ، ص 116

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

ونستطيع أن نقرر، هنا أنّ جملة ما أوردّه الشرح من تفسيرات النصوص بشكل عام هي تفسيرات أملتها معطيات السياق بنوعيه: اللغوي (سابق الكلام ولاحقه)، والاجتماعي (المقام)، وذلك لأنهم لم يكونوا يفسرون دلالات ألفاظ مفردة، وإنما كانوا يفسرون دلالات ألفاظ في النصوص، ولذا فمن البديهي أن يكون تفسيرهم محكومًا بما يحيط بهذه الألفاظ في تلك النصوص.

وعلى ذلك، فإننا لا نتوقع أن نصادف نصًا صريحًا - وأن لم نعدم ذلك - من قبل الشرح يصرحون فيه بأنهم كانوا يراعون معطيات السياق بنوعيه حينما يفسرون دلالات الألفاظ، فهذا أمر بديهي لا يحتاج إلى تصريح⁽¹⁾.

ولقد استطاع علماءنا القدامى من لغويين، نحويين، بلاغيين، أصوليين ومنطقيين أن يطبقوا خلاصة ما سنّوه من قواعد دلالية في دراسة الأنساق الدالة والمعقدة للكلمات والتراكيب، بما يؤكد رؤيتهم الثابتة لفعل السياق بضروبه وأنواعه المختلفة في تحديد الدلالة التي تضرر فيه، ولا توجد خارجه، ومحاولتهم تفسير علّة تغير دلالة الكلمة، أو العبارة، أو التركيب في البنية اللغوية التي يكون فيها، أو ينتمي إليها وعلاقته بها، ناظرين ذلك كلّ من خلال ثلاثة مكونات أساسية وهي:

الأول: المكوّن المعجمي، ويختص بدلالة الكلمة المفردة.

الثاني: المكوّن النحوي، أو التركيبي، وهو مكوّن وظيفي خاص بوسائل اللغة، وأنساقها في تركيب العبارات والجمل (نحو النص Text Grammar).

الثالث: المكوّن السياقي الخاص بمعرفة نمط الفعل الكلامي ونسقه.

وبهذا فإنّ أي دراسة في النصوص لا بدّ لها من مراعاة السياق اللغوي، لأنّ له ميزات خاصة تجعله يحدّد لنا دلالات الألفاظ داخل النص⁽²⁾.

(1) - د. عبد الكريم محمد حسن جليل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية غي شرح الأنباري للمفصليات، دار الضياء للنشر، الأردن، عمان، د ط، 1985م، ص 64.

(2) - هادي نحر، المرجع نفسه، ص 297.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

دور السياق في تحديد معنى الكلمة في النص :

النص تتجاذبه علاققتان، داخلية كي يتماسك ومن ثم فهو واقع كذلك بين التأثير والتأثر من قبل البيئة المحيطة، وهذا ما يؤكد لنا العلاقة التلازمية بين النص والسياق باعتباره يُؤثّر فيه وبفضله نتمكن من القبض على المعنى النصي " فكلّ من النص والسياق يمكن تفسيره بالرجوع إلى الآخر"⁽¹⁾.

وهو ما يؤكد عليه جون لاينز إذ يرى أنّ كلا منهما متمم للآخر، وتعتبر النصوص مكونات السياقات التي تظهر فيها، أمّا السياقات فيتم تكوينها وتحويلها، وتعديلها بشكل دائم بوساطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معينة⁽²⁾.

ومن هنا يتّضح أنّ فهم النص وتفسيره لا يتأتّى لنا إلاّ بالرجوع إلى السياق باعتباره يلعب دوراً كبيراً جلاء معنى النص وإبرازه.

ومن الذين اهتموا أيضاً بالسياق ودوره في جمال النص نجد ابن الأثير (ت 637هـ) الذي أشار إلى أنّك قد تجد لفظتين تدلان على معنى واحد وكلاهما حسن في الاستعمال ولهما وزن واحد إلاّ أنّه لا يحسن استعمال لفظة في كل موضع تستعمل فيه اللفظة الأخرى، ويمثل ابن الأثير لذلك بلفظتي (الجوف) و (البطن) في قوله تعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾⁽³⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَنِي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾⁽⁴⁾.

فاستعمل (الجوف) في الأول و(البطن) في الثانية، ولم يستعمل (الجوف) موضع (البطن) ولا (البطن) موضع (الجوف) واللفظتان سواء في الدلالة وهما ثلاثيتان ووزنهما واحد⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ - فطومة لحمادي، التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، سورة الحجر - أمودجا - مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في علوم اللسان إشراف محمد خان، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة، 2003-2004م، ص48

⁽²⁾ - جون لاينز، المرجع السابق، ص215

⁽³⁾ - سورة الأحزاب، الآية 4

⁽⁴⁾ - سورة آل عمران، الآية 35

⁽⁵⁾ - محمد سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1985م، ص304.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

وقد اعتمد الأصوليون على قرائن السياق المتنوعة، كالقرائن المخصصة للعام وأثرها في تحديد المعنى، وهي قرائن حالية كالحسن والعقل والعرف أي العادة، والقرائن اللفظية التي تشمل السياق اللفظي بمعناه الواسع، ويبلغ الاعتماد على السياق بقرائنه المتنوعة أقصى مدى له عند من يسمون بالواقفية - فئة من الأصوليين - وهم الذين يتوقفون على صيغ العموم وقد بالغوا في أنها لا تدل على العموم ولا على الخصوص، وأن دلالتها على ذلك تابعة للسياق⁽¹⁾.

ويمكن أن نعطي مثلاً للتوضيح أكثر بالفعل "أكل" ومعانيه المتعددة من خلال السياقات المختلفة:

- 1- ﴿ وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾⁽²⁾، بمعنى التغذية للإنسان.
- 2- ﴿ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾⁽³⁾، بمعنى الافتراس للحيوان.
- 3- ﴿ أَيُّجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾⁽⁴⁾، بمعنى الغيبة للإنسان .

من خلال هذه السياقات اللغوية نتمكن إذن من تحديد المعاني المختلفة للفعل "أكل".

نستنتج مما سبق ذكره، إنَّ للسياق دوراً مهماً في تحديد معنى الكلمة في النص، فإنَّ الكلمة المفردة لا يتضح معناها ولا تكون ذات معنى مُهم إلا إذا وضعت داخل سياق، حينئذ يزول الغموض الذي تحمله الكلمة.

(1) - طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، النشر الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1977م، ص227.

(2) - سورة الفرقان، الآية 7.

(3) - سورة يوسف، الآية 13 .

(4) - سورة الحجرات، الآية 12.

خلاصة الفصل

نخلص ممّا سبق إلى أنّ السياق يتفرع إلى خمسة أركان هي:

1. الغرض من الكلام: هو مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده.
 2. معرفة حال المتكلم: وذلك بموجب الأدلة السمعية يتلقى من عرف المتكلم بالخطاب لا من الوضع المحدّث.
 3. معرفة حال السامع: أنّ كل لفظ تكلم به سياق الكلام من مدلول لا من تعريف وتبيين حال السامع في عدة جوانب ما نجده من أساليب البيان التي عرضها إثارة السامع.
 4. معرفة حال المتكلم منه: علاقة هذا الركن لما قبله وهو الركن الثالث علاقة عموم وخصوص من جهة وذلك أنّهما يجتمعان في ما إذا المتكلم عنه هو السامع.
 5. ألفاظ الخطاب ودلالات تركيبية: وهذا تدخل فيه نخبة المفردات وهيئة الكلمة بمعرفة تصريفها واشتقاقها، ذلك أنّ المعاني تختلف باختلاف ذلك، أيضاً النظر في نظم الجملة الواحدة ثم في نظم الجمل وعلاقتها ببعضها.
- ولقد تعدّدت التعريفات اللغوية للدلالة فيتضح أنّ أصل مادة الدلالة من دلّ يدل دلالة فتعني الارشاد والسديد، أمّا في الاصطلاح فهي استعمال الدال من اللفظ وغيره للبيان مراد المتكلم أو الوصول إليه من السامع، ومنهم من جعلها مرادفة للبيان وذلك ما أشار إليه الجاحظ، فهي البناء والتغيير، وبهذا المعنى تكون الدلالة صفة المتكلم والسامع وصفة اللفظ.
- ونجد الدلالة عند الغرب المحدثين تعني الظاهر المجردة وهي تعدّ أحد فروع علم اللّغة وتعنى بدراسة المعنى، أمّا في التراث فكانت لها علاقة بغيرها من العلوم، فنجد مصطلح علم الدلالة تبلور في صورته الفرنسية لدى اللغوي الفرنسي ميشال بريال ليعبّر عن علم اللّغة العام وهو علم الدلالة.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي

كما تعددت تعريفات الكلمة، فالعلماء لم يجدوا تعريفًا واضحًا وشاملاً لهذا المصطلح فترى أنّ الكلمة هي الوحدة الأساسية لعلم الدلالة، ولها أهمية كعنصر لغوي، فنجد الكلمة المفردة في ذهن صاحب المعجم أو ذهن ابن اللغة مرتبطة بمجال دلالي ولها أذرع من العلاقات وهذا هو الأساس الذي تبني عليه الحقول المعجمية.

يقوم السياق بوضع الكلمة في موقعها داخل التركيب اللغوي بتحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً مهما تعددت معانيها ويصرف ما يدعى من إبهام أو غموض في الدلالة. وأخيراً يؤدّي السياق اللغوي دوراً هاماً في تحديد معنى الكلمة في النص وذلك من خلال أدوات الاتّساق وله ميزات خاصة تجعله يحدّد لنا دلالات الألفاظ داخل النص.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل
محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

المبحث الأول: شرح المفردات في النص والمعجم
بالإعتماد على السياق اللغوي في كتاب
النصوص

المبحث الثاني: أنواع السياق من خلال محتوى
كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي

المبحث الثالث: أركان السياق من خلال كتاب
النصوص للسنة رابعة

المبحث الرابع: عرض تحليل نتائج الزيارة
الميدانية

تمهيد:

يعدّ المحتوى من الأركان الأساسية في العملية التعليمية، فهو عبارة عن المعلومات والمعارف التي تتضمنها خبرات ونشاطات المنهاج بما فيها الكتاب المدرسي، وتهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية تربوية منشودة، ويكون هذا المحتوى مشكلاً من مادة معرفية علمية لغوية، بينما المحتوى اللغوي يكون أكثر خصوصية بحيث يتألف من عناصر صوتية وإفرادية وتركيبية.

فالمحتوى إذن، هو المادة المعرفية المقدمة للتلميذ تهدف إلى تعليمه قضايا لغوية متنوعة بطريقة مباشرة أو بالاعتماد على السياق اللغوي الذي من خلاله يتم الكشف عن تغير دلالة المفردات، ويتّضح ذلك من خلال الجدول الذي قسمناه إلى أربع خانات في الخانة الأولى: الكلمة والثانية المحيط اللغوي للكلمة المقصودة والثالثة دلالتها في النص والخانة الأخيرة دلالتها في المعجم بالاعتماد على القاموس الجديد الألفبائي.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

الكلمة	المحيط اللغوي للكلمة المقصودة	دلالاتها في النص	دلالاتها في المعجم
شاردًا ⁽¹⁾	"كان العصفور شاردًا"	بمعنى ينظر بعيدًا	الشارد هو الحائد عن الطريق، يقال "رجل شارد العين أي متطلع إلى غير ماله من المكاسب(م) شاردة والقصيصة الشارجي هي السائرة في البلاد (ج) شوارد وشوارد اللّغة هي غرائبها ونوادرها.
رفيعة ⁽²⁾	"ويعطي زيوتا رفيعة"	بمعنى ذات جودة عالية	الرفيعة من القضايا هي المرفوعة إلى الحاكم (ج) رفائع.
الكروم ⁽³⁾	"وأهم علاقة الحبوب والكروم"	بمعنى نوع من الأشجار	الكروم هو معدن رمادي فاتح، لامع صلب يستعمل في طلي بعض المعادن.
حلق ⁽⁴⁾	"... وحلقا فوق جمهورية الجزائر"	بمعنى طار وارتفع	يخلق حلق تحليقًا الطائر: ارتفع في طيرانه واستدار التي جعله كالحلقة يبصره إلى الشيء رفعه إليه.
كشف ⁽⁵⁾	"أسرع طبيب المدرسة وكشف عليه"	بمعنى فصحه	يكشف، كشف وكاشفة الشيء وعنه أظهره ورفع عنه ما يغطيه الله غمّه أزله ويقال كشفته الكواشف أي فصحته.
واظب ⁽⁶⁾	"... ولكنه واظب على التمرينات الرياضية..."	بمعنى إستمر	يواظب، مواظبة الرجل على الأمر: دوامه، وثابر عليه، فلاناً على خدمة فلان: حملة، وبعثه على خدمته.

(1) - رياض النصوص، السنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007-2008، ص46.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) - المرجع نفسه، ص 72.

(6) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

ضامراً ⁽¹⁾	لا بدّ أن أتصرّف بحكمة لأصير ضامراً قوياً"	بمعنى غير سمين	ضامر هو الهزيل القليل اللحم (م) ضامر وضامرة (ج) ضمير، وضوامر.
نظام ⁽²⁾	" وعدم إحترام للنظام الغذائي "	بمعنى برنامج غذائي	النّظام هو الترتيب والتنسيق، الحيط الذي ينظّم فيه اللؤلؤ ونحوه، الطريقة والعادة، ما تعقد من الرّمل، الصق من الجراد والنّحل (ج) نظّم وأنظمة وأناظيم.
فرقة ⁽³⁾	" ... كان مع فرقة القسم يشترك في التمثيل "	بمعنى مجموعة إنشادية مكونة من تلاميذ	الفرقة هي الطائفة من النّاي، وتطلق الفرقة في التعليم على صف من التلاميذ في درجة واحدة وعند الجيش هي عدد من الأولوية.
هلكت ⁽⁴⁾	" عطش النَّاس وهلكت المواشي "	بمعنى موتها	الهلاك هو الموت.
يتسلق ⁽⁵⁾	" وأخذ يتسلق الجبل القريب ... "	بمعنى الصعود	يتسلق، سلق، تسلقا الجدار وعليه: صعد.
تريث ⁽⁶⁾	" فوضع الإناء تحتها وتريث "	بمعنى تمهل	يتريث، تريث، تريثا الرجل: أبطأ وتمهل.
ارتوى	" فشرب حتى ارتوى "	بمعنى روي	يرتوي، ارتوى، ارتواء من الماء : شرب حتى روي.

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص72.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) - المرجع نفسه، ص 18.

(5) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(6) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

يستأنف، استأنف، استئنفا الشيء: أخذ أوله، العمل: عاد إليه بعد إنقطاعه عنه، الحكم: طلب إعادة النظر لدى محكمة الاستئناف، جاء في الأمثال: في التجارب، علم مستأنف أي جديد.	بمعنى واصل سيره	"... ثم استأنف اليسر..."	استأنف
الرّث هو السقط من متاع البيت (ج) رثا، يقال: كلام غث رث أي سخيّف.	بمعنى ثيابه بالية	"فالتقاء شيخ عجوز رثّ الثياب..."	رثّ (1)
القسط هو العدل، ويوصف به الواحد والجمع المقدار من الماء وغيره، الميزان الحصة والنصيب، الرّزق، الجزء من الدين المقسط (ج) أقساط.	بمعنى مقدار	"توقف_هناك ليأخذ قسطا من الراحة..."	قسطاً (2)
القمة هي أعلى كل شيء، القامة، البدن، جماعة الناس (ج) قمم.	أعلى الجبل	"أخذ يتسلق الجبل حتى بلغ قمّته..."	قمة (3)
يشفق، أشفق، إشفاقا عليه عطف وحنا منه: خاف وحذر.	بمعنى عطف	"أشفق يانغ على جده"	أشفق (4)
الرّبوة والرّبوة هي ما ارتفع عن الارض، التلّة، (ج) ربّي وربّي، وربوات، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (6).	بمعنى أرض مرتفعة عالية	"... ثم صعد إلى أعلى ربوة"	ربوة (5)

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص18.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) - المرجع نفسه، ص122.

(6) - سورة المؤمنون، الآية 50.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

بادية ⁽¹⁾	" ... لحظة العمل وكانت الدهشة بادية على وجوه التلاميذ"	جاءت في النص بمعنى ظاهرة	البادية هي خلاف الحاضرة وهي الفضاء.
الرحيق ⁽²⁾	وخرج إلى الحقول يأتي بالرحيق	جاءت في النص بمعنى عصير الأزهار	الرحيق هو الخالص الصافي من الشراب، قال تعالى ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ ⁽³⁾ ، ضرب من الطيب.
إنهار ⁽⁴⁾	" ... في وسط المدينة بعدما إنهار المركز الطبي"	جاءت في النص بمعنى سقطت	ينهار، انهياراً الجدار، انهدم وسقط مع احداث فرقة، قوى الشخص، انحلت.
الأحياء ⁽⁵⁾	كان الشباب يرفعون الأنقاض بحثاً عن الأحياء	جاءت في النص بمعنى التأس على قيد الحياة	يحيي، أحياء، إحياء الشيء جعله حياً، الله فلاناً أبقاه، الله - الأرض أخرج فيها النبات، قال تعالى ﴿اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ⁽⁶⁾ .
فقر ⁽⁷⁾	إنّ نقص الفيتامين (س) في الجسم يسبب فقر الدم	يقصد به مرض وهو نقص الأتعمة في الجسم (فقر الدم)	فقرة، الفقرة: هي الخزرة من خرزات الطهر (ج) فقرات.

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 130.

(2) - المرجع نفسه، ص 100.

(3) - سورة المطففين، الآية 25.

(4) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 90.

(5) - المرجع نفسه، ص 90.

(6) - سورة النحل، الآية 65.

(7) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 68.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

النقص هو الضعف، القدر الذي قلّ، قال المتنبي: ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام.	الضعف	إن نقص الفيتامين (س)	نقص ⁽¹⁾
تشوّه، ستشوّه، تشوها الشيء تقبح.	يقصد به إعوجاج	... وتشوهات العظام	تشوهات ⁽²⁾
السّن هو عظم يثبت في فك الانسان والحيوان (ج) أسنان أو أسنن وأسنة، شعبه المنجل أو المشط أو المنشار، الحبة من رأس الثوم المقدار من العمر ويقال طعن وطعن في السنّ أي شاع وهرم وهو سن فلان أي تربه وسن الفيل في العاج.	ويقصد بالعمر	فأنت في سنّ تحتاجين فيها الى الفيتامين (س) أيضا	سنّ ⁽³⁾
المقاومة: هي حركة سرية مناهضة للعدو المحتل، تقاومه بالسلاح والتخريب كي تقض مضايقه وتبرهن على وجود كيان الأمة المحتلة.	التغلّب على المرض	... يجعله قويا قادراً على مقاومة أي مرض	مقاومة ⁽⁴⁾
بلغ، يبلغ، ابلغ، بلوغا التمر: نضج، الغلام: أدرك، قال الله تعالى ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ ⁽⁶⁾ الشيء وصل إليه.	وصلت	وبلغت سرعة الرياح أكثر من مائة كلم في الساعة	بلغت ⁽⁵⁾

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 68.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) - المرجع نفسه، ص 86.

(6) - سورة التور، الآية 59.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

<p>هي المرأة مادامت في عرسها وكذلك الرجل، قال بشار: باتت عروسنا وبتنا مغرسين بها حتى رأينا بياض الصبح منجايا (ج) عروس وهنّ عرائس.</p>	<p>اسم يطلق على الجزائر عروس المتوسط</p>	<p>فكانت كافية لتغيّر وجه عروس المتوسط</p>	<p>عروس⁽¹⁾</p>
<p>منكوب، المنكوب هو المصاب بنكبة.</p>	<p>المصابة</p>	<p>... وتتحول أحياء باب الوادي الى مناطق منكوبة</p>	<p>منكوبة⁽²⁾</p>
<p>هي جملة أعمال تحدث أثراً خاصاً، عملية جراحية وعملية عسكرية مثلاً (ج) عمليات، عمليات مصرفية: هي مجموعة الأعمال التي تؤديها المصارف في مقابل عمولة خدمة التجارة أو الحرفاء، كخيول الودائع وفتح الاعتمادات والحساب الجاري عملية يقصر عملية التوليد تتم بالجراحة.</p>	<p>العمل</p>	<p>وبدأت العملية بإزاحة هياكل السيارات</p>	<p>العملية⁽³⁾</p>
<p>هو الاختبار.</p>	<p>إختبار</p>	<p>كان الجزائري على موعد مع إمتحان كبير</p>	<p>امتحان⁽⁴⁾</p>
<p>الزّر هو قرص من حذف أو غيره يدخل في عروة الثوب، رأس في مفتاح الكهرباء يحوك فيضيء المصباح أو يطفئه، وزر الجرس هو رأس في مفتاحه الكهربائي إذا ضغط عليه رنّ الجرس، والزّر في الموسيقى هو نتوء في مؤخر الكلمات (ج) أزرار، وزرور.</p>	<p>جاءت في النص بمعنى أنّه مفتاح المصباح الكهربائي يضيء الغرفة</p>	<p>" وضغطت على الزّر فأضاءت كل أنوار البيت"</p>	<p>الزّر⁽⁵⁾</p>

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) - المرجع نفسه، ص 86.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) - المرجع نفسه، ص 100.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

مَجُوفَةٌ(1)	" فاختارت شجرة مجوفة لتسكن فيها"	جاءت بمعنى الفراغ	المجوف هو المقعر، ضد المحذب ورجل مجوف أي جبان لا قلب له.
النشيطة(2)	"ولكي يعبر النحل عن محبته لملكته الجميلة والنشيطة بدأ فوراً في العمل"	جاءت في النص بمعنى حركية ومسرعة	هي ما كان يغنمه الغزاة في الطريق قبل الوصول إلى الموضوع الذي قصدوه، جاء في الأمثال: نشيطة للرأس فيها مأكلاً، يطرب عن استعان في طلب حقه، بمن يطمع في الإستيلاء عليه.
لسعني(3)	آه، هناك شيء لسعني	جاءت في النص بمعنى حرقني	لسع، يلسع، لسعا فلاناً بلسانه، غابه وآذاه العقرب الرجل، ضربته، فهو ملسوع(م) ملسوعة وهو، وهي لسع(ج) لسعي ولسعاء.
الطغيان(4)	... ونكره الظلم والطغيان	الظلم والشر	طغى يطغي تطغيه فلاناً: جعله طاغية وعلى غيره حمله على الطغيان
إنتصاراً(5)	" بنت الجزائر زرعت في كل قمة للسلم أزهاراً وللإسلام انتصاراً"	الفوز، الغلبة على العدو	هو الغلبة على الغدر وقهره الفوز على المزاجم(ج) إنتصاراً.
قائدة(6)	"وأصبحت قائدة للمقاومة الشعبية"	الرئيسية	القائدة هي الأكمه التي تمتد على وجه الأرض، الإبل التي تتقدم القافلة.

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 100.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) - المرجع نفسه، ص 50.

(5) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(6) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

صارم: الصّارم هو السّيف القاطع، قال حافظ إبراهيم "و أغنت عن الصّارم مصقول درّته فكّم أخافت غوي النّفس غايتها الرجل الشجاع"، ويقال حكم صارم أي قاسٍ شديد.	قويّة وشجاعة	" كانت فاطمة في المعارك صارمة"	صارمة ⁽¹⁾
الرّاية هي العلم (ج) رايات ورأي.	العلم	وها هي ذي ترفع راية المقاومة	راية ⁽²⁾
هو اعتقاد الشيء على خلافه ماهو عليه جاء في الأمثال، الجهل مطيّة من ركبها ومن صحبها ضلّ.	كل شخص لم يتعلم القراءة ومحروم من الدراسة.	"فالشعب فقير والأمراض منتشرة والجهل كثير"	الجهل ⁽³⁾
هو مكان إقامة الإنسان ومقرّه، ولد فيه، أو لم يولد وفي الحديث الترف: حب الوطن من الإيمان مرشد، المواشي(ج) أوطان.	مقرّ الذي ولد فيه الإنسان ومكان الذي يسكنه	"... وامتلاً فيها بالإيمان وحب الوطن..."	الوطن ⁽⁴⁾

¹ - رياض التّصوّص، المرجع نفسه، ص 50.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تحليل الجدول : شرح المفردات في النص والمعجم بالاعتماد باستخدام النسبة المئوية على السياق اللغوي

يتضح من خلال الجدول السابق الذي اعتمدنا فيها على شرح المفردات في النص والمعجم الآتي:

- إنَّ الهدف من استخدام النسبة المئوية معرفة نسبة المفردات التي تغيرت دلالاته ونسبة المفردات التي لم تتغيّر دلالتها.

أولاً: بالنسبة للمفردات التي تغيّرت دلالتها

$$\frac{100 \times 8}{35} \quad \text{نجدها بنسبة } 22.85\% \text{ بالاعتماد على القاعدة الآتية:}$$

فإن المفردة داخل السياق لها معنى وخارج السياق تحمل معنى آخر فمثلاً : نجد كلمة (الكروم) داخل السياق هي نوع من الأشجار بينما هي خارج سياستها تدل على معدن رمادي فاتح، وكلمة (قسطاً) داخل السياق بمعنى مقدار بينما بمعزل عنه بمعنى العدل، ونجد كذلك كلمة (البادية) داخل السياق بمعنى ظاهرة بينما هي بمعزل عنه تعنى الفضاء الواسع، خلاف الحضر فالمفردة لا يتحدد معناها إلا من خلال السياق.

ثانياً: بالنسبة للمفردات التي لم تتغير دلالتها

$$\frac{100 \times 27}{35} \quad \text{نجدها بنسبة } 77.14\% \text{ بالاعتماد على القاعدة الآتية:}$$

مثلاً كلمة (مجوّفة) لها نفس الدلالة بحيث وردت داخل وخارج السياق بمعنى الفراغ المقعر، ونجد كذلك كلمة (هلكت) لها نفس المعنى وهو الموت، (يتسلق) بمعنى الصّعود.

* - (100) النسبة المئوية، (8) مجموعة المفردات التي تغيرت دلالتها، (35) العدد الكلي للمفردات التي أدرجناها في الجدول.
** - (100) النسبة المئوية، (27) مجموعة المفردات التي تغيرت دلالتها، (35) العدد الكلي للمفردات التي أدرجناها في الجدول.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

ويتضح من هذا التحليل أنّ نسبة المفردات التي لم تتغير دلالتها أكثر من نسبة المفردات التي تغيّرت دلالتها، وهذا راجع إلى أنّ هناك مفردات إذا عزلناها عن سياقها تبقى محتفظة بنفس المعنى.

أنواع السياق من خلال محتوى كتاب النصوص لسنة الرابعة ابتدائي:

تمهيد:

كنا قد تطرقنا إلى أنواع السياق في الجانب النظري إلاّ أنّه سيوضح أكثر من خلال تطبيقنا لأنواع السياق وهي السياق اللغوي (عاطفي - ثقافي - موقفي)، على بعض من نصوص كتاب السنة الرابعة ابتدائي، حيث درجنا هذه الأنواع في شكل جدول مقسم إلى أربع خانات وهي: الخانة الأولى تتضمن عنوان النص والثانية المحيط اللغوي للجملة والثالثة نوع السياق والخانة الرابعة شرحه.

واعتمدنا في هذا الجانب على عشرين نصّاً وسبب اختيارنا لهذه النصوص لأنّها تخدم موضوعنا في تنوع السياق حيث نوعنا في النصوص: نصوص تاريخية واجتماعية ونصوص لها عبر وحكم والسبب الذي جعلنا نكثر من هذه النصوص هو أن نبرهن على اختلاف السياق ويظهر ذلك في الجداول الآتية:

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

عنوان النص	المحيط اللغوي للجملة	نوع السياق	شرحه
الحَمَى الخطيرة ⁽¹⁾	حفظكم وبمنعكم بأسماعكم وأبصاركم	سياق لغوي	نجد لفظين أسماعكم وأبصاركم يتشابهان من التّاحية الصّوتية أي تقول أنّ لها وزن واحد وإيقاع إلاّ أنّه يختلفان في المعنى.
وتعود الحياة الى باب الوادي ⁽²⁾	... فكانت كافية لتغير وجه عروس المتوسط	سياق الموقف	نلاحظ أنّ لفظه عروس له معانٍ، وهي المرآة مادامت غرسها وكذلك الرجل أو تقول عروس البحر إلاّ أنّ هنا لم تأتي بها المعنى المقصود وإنما يختلف المعنى وجاء بمعنى الجزائر، يعتبر الجزائر عروس المتوسط ⁽³⁾ .
وتعود الحياة الى باب الوادي ⁽⁴⁾	بإزاحة هياكل السيّارات	سياق الموقف	لفظ هياكل، يتّضح لنا أنّ هياكل الانسان العظمي أو الحيوان إلاّ أنّه هنا أتت بمعنى معدّات السيارات أو أجهزة السيارات.
سنقوم بحفل رائع ⁽⁵⁾	لحظة العمل وكانت الدهشة بادية	سياق الموقف	لفظ بادية بمعنى القديم والذين يعيشون في البدو والصحراء إلاّ أنّه هنا جاءت بمعنى ظاهرة.
سنقوم بحفل رائع ⁽⁶⁾	"وكان لكل حاسوب فأرة"	سياق ثقافي	فيقصد هنا أنّ لفظة فأرة تعني أداة صغيرة تسمح بالتنقل على شاشة الحاسوب وليس الحيوان وهو الفأر.

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 64.

(2) - المرجع نفسه، ص 86.

(3) - الجليلاني بن الحاج يحي وآخرون، القاموس الجديد الألفبائي، سراس للنشر، ط12، 1424هـ - 2003م، ص 528.

(4) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 86.

(5) - المرجع نفسه، ص 130.

(6) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

فكلمة عين تقدّم معنى واحداً توجّه إليه الاتهام وتترك ما سواه، فلا يقع أي اشتراك في السياق كقولنا: عين العدو، العين هنا جاسوس، في الجبل عين جارية، العين وهو عين الماء العين الساحرة وسيلة لمعرفة الطارق: العين تدل على منظار حديث يركب في الباب ذاك الرجل عين من الاعيان هنا السند في قومه، فلفظ عين في هذه الجملة تعني العين الباصرة.	سياق لغوي	" سقطت دمعة كبيرة من عين الأم "	الحمى الخطيرة ⁽¹⁾
فالماء هنا دلّت على الخلو من العطش	سياق لغوي	" قرب يانغ من الإناء من الجدي فشرب حتى إرتوى ولم ينقص من الماء شيء "	العمل الطيب يصنع العجائب ⁽²⁾
بفضل الصّوت يتم توزيع الكلمات داخل منظومة السياق على وفق محتواها الوظيفي فنجد في هذا البيت كلمة التّلال والغلال.	سياق لغوي صوتي	"... واغمري التّلال واحضني الغلال "	محفوظات الشجرة ⁽³⁾
إنّ لفظة زوجة لها قيمة ثقافية واجتماعية التي تحيط بالجملة فمثلاً نقوم في الوسط الأسرة: الزوجة، المرأة، العقلية، الحرمة، العروس، الحليلة ... وكل هذه المفردات بمعنى الزوجة ⁽⁵⁾ .	سياق ثقافي	" ستكون ماسكا أحسن زوجة لأبني الأكبر "	الأخوة الثلاثة ⁽⁴⁾
لفظة الطّبيب لها دلالة فهنا دلّت على التفوّق في العمل.	سياق لغوي	" فحص الطّبيب أذنها وأشار بأنّه لا بد من عملية جراحية "	الحمى الخطيرة ⁽⁶⁾

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 64.

(2) - المرجع نفسه، ص 18.

(3) - المرجع نفسه، ص 119.

(4) - المرجع نفسه، ص 28.

(5) - ابن الحويّلي الأخصر ميدي، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر، 2009-2010، ب ط، ص 201.

(6) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 64.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

<p>يمكن أن نقول أنّ درجة الإنفعال قويّة وهي تدلّ على الكراهية والظلم والطّغيان وتحب الخير .</p>	<p>سياق عاطفي</p>	<p>« كانت فاطمة تقرأ القرآن وتلي الآذان وتحب الخير والإحسان وتكره الظلم والطّغيان</p>	<p>البطلة لآلة فاطمة نسومر (1)</p>
<p>فهنا السّامع يجهل ماهي الصفوف التي تقدمها صفوف المدرسة، أو ماذا وما طبيعة الوسط الذي جرى فيه الفعل، فهنا المستمع يلجأ إلى مقتضى الحال ويستدعي قرائن الموقف لكي يستطيعان فهم المعنى، وهذه القرائن مساعدة للسياق اللفظي في توضيح المعنى وتحديد وضبطه، فمن هنا فالصفوف التي كانت تقدمها فاطمة نسومر وهي صفوف في الجيش أو نقول في المقاومة الشعبية لأنّها كانت في وقت الاحتلال الفرنسي الحرب (3).</p>	<p>سياق الموقف</p>	<p>«وكانت فاطمة الصفوف بشجاعة</p>	<p>البطلة لآلة فاطمة نسومر (2)</p>
<p>فهنا ورد لنا السياق وهو انه يتحدث عن شخص وهي بطلة من بطلات بلادنا وهب لالة فاطمة نسومر وهنا جدد لنا الجيش وهي المرأة.</p>	<p>سياق اللغوي</p>	<p>" وسأحكي لك منه عن بطلة من بطلات بلادنا إنّها البطلة لالة فاطمة نسومر"</p>	<p>البطلة لالة فاطمة نسومر (4)</p>

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 50.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - ابن الحويلي الأخصر ميدني، المرجع نفسه، ص 200.

(4) - رياض النصوص ، المرجع نفسه، ص 50.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

<p>يتّضح لنا في هذه الجملة أنّ درجة الإنفعال قوية لتعبّر التّحلة عن محبّتهم للكلمة حيث يتبيّن ذلك في بعض الألفاظ، بدأ فوتلرا العمل ليأتي بالرحيق فهي تدل على الفوج الكسيد والسعادة بينهم .</p>	<p>سياق عاطفي</p>	<p>" ... لكي يعبّر التّحل عن محبّته للملكة الجميلة والتّشيطة بدأ فوتلرا في العمل، فحضّر الخلايا لتضع فيها الملكة البيض وخرج إلى الحقول ليأتي بالرحيق "</p>	<p>انتقام النحلة عسولة⁽¹⁾</p>
<p>يتبيّن لنا أنّ هذه الجملة ان الظروف المحيطة بينهم حزن وألم.</p>	<p>سياق عاطفي</p>	<p>"... كانت الاجواء حزينة ..."</p>	<p>تتمتّز الأرض⁽²⁾</p>
<p>نجد كلمة تكبر ويكبر يتشابهان في الصّوت أي من النّاحية الصّوتية إلا أنّهما يختلفان في المعنى كل كلمة تدلّ على معنى معين⁽⁴⁾.</p>	<p>سياق اللغوي</p>	<p>"... كانت تنمو ويكبر معها الإيمان بتخليص شعبها من خيانة القاسية"</p>	<p>البطلة لالة فاطمة نسومر⁽³⁾</p>
<p>يتبيّن لنا من لفظة اشفق تدل على الرحمة والعطف بينهم ولفظة ساعهم.</p>	<p>سياق الموقف</p>	<p>اشفق الحاكم عليهم وساعهم</p>	<p>حراس الحياة⁽⁵⁾</p>
<p>لفظة مذياع في هذا السياق تدل على جهاز لنقل الأخبار بينما كانت تطلق قديماً على المرأة الثرثرة وتطلق أيضاً على الجاسوس الذي ينقل أخبار الناس.</p>	<p>سياق ثقافي</p>	<p>أغلق أبي المذياع وأخبر أفراد الأسرة قائلاً هناك تحذير بقدوم إعصار</p>	<p>إعصار دورا⁽⁶⁾</p>

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 100.

(2) - المرجع نفسه، ص 90.

(3) - المرجع نفسه، ص 50.

(4) - الجيلاني بن الحاج يحي وآخرون، المرجع نفسه، ص 178.

(5) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 112.

(6) - المرجع نفسه، ص 82.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

لفظة العملية لا تتحدد دلالتها إلا داخل السياق فقد تدل على عملية جراحية أو عملية عسكرية أو عملية رياضية، فالعملية هنا في هذا السياق تعني العمل الذي يقوم به وجدان الجيش الوطني بإبعاد هياكل السيارات وحطام البنايات ⁽²⁾ .	سياق الموقف	" وبدأت العملية بإزاحة هياكل السيارات المتكدسة والاشجار وحطام البنايات"	وتعود الحياة إلى باب الوادي ⁽¹⁾
لفظة رث تأخذ دلالة معينة عند الشعوب فلفظة رث قديماً يقصد بها متاع البيت وفي هذا السياق يقصد بها بمعنى بالية وقديمة.	سياق ثقافي	بلغ يانغ الجبل فالتقاه شيخ عجوز رث الثياب"	العمل الطيب يصنع العجائب ⁽³⁾
لفظة الكلب كمثّل قيم عاطفية متباينة، فعند الطّفّل هو لعبة وعند الفتاة هو الذي يشكل الخوف من نباحه وعند الصيّاد هو الفرح الأكبر بجفلة الصيد، ولفظة الكلب هنا في هذا السياق تحمل قيمة عاطفية عند المتكلّم وهي الفرح لأنّ الكلب كان يحرث للأخ الصغير.	سياق عاطفي	" وكان الكلب يحرث للأخ الصغير بسرعة"	شجرة الرّمان ⁽⁴⁾
القرائن التّحوية داخل السياق تساعد على بيان الدلالة وفي هذه الجملة تقديم وتأخير شرط لتوضيح الغاية وهو أنّ نجيب في رمضان يصوم الشهر كله.	سياق نحوي	" وفي رمضان يصوم نجيب الشهر كله "	نجيب الطفل البدّين ⁽⁵⁾
فهنا نجد درجة انفعالها كبيرة وقوية فهي تشعر بفرحة كبيرة وحب كبير لأنّها تؤدي واجبها لوطنها بكل قوة وإخلاص له.	سياق عاطفي	حيث كانت تشعر بفرحة كبيرة وهي تؤدي واجبها الوطني.	الشهيدة مليكة قايد ⁶

(1) - رياض النصوص ، المرجع نفسه، ص 86.

(2) - الجيلاني بن الحاج يحي وآخرون، المرجع نفسه، ص 551.

(3) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 18.

(4) - المرجع نفسه، ص 32.

(5) - المرجع نفسه، ص 68.

(6) - المرجع نفسه، ص 54.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

<p>هذه الجملة تبقى مبهمة بسبب جهلنا بهذا الإنسان ونوع المقاومة التي اجتازها وطبيعة الوسط الذي جرى فيه الفعل وهنا يلجأ المستمع إلى مقتضى الحال ويستيسر ذاكرته ويستدعي قرائن الموقف أي السياق اللفظي فالملتقى يعرف الشخص الذي قاوم من خلال السياق ثم يقفز في ذهنه طبيعة هذه المقاومة ووقتها ومكانها في إنجاز هذا العمل فهنا يوحى لنا أنّها قاومت المرض مع زميلاتها أو قاومت الحياة أو جيش قمت هذه العبارة تفهم أنّها قاومت بشجاعة مع زميلاتها أثناء الحرب في فترة احتلال وطنها .</p>	<p>سياق الموقف</p>	<p>قاومت بشجاعة مع زميل لها</p>	<p>الشهيدة مليكة قايد⁽¹⁾</p>
<p>فهنا درجة الانفعال قوية وذلك أنّها متأكدة من أنّ أمها مريضة وهذا ما يجعلها نفس بحزن شديد لأمها فهنا التعبير متوغل من المعنى الكلي، المعنى أنّها هي تحارب وتدافع عن وطنها وهي بعيدة عن أمها المريضة.</p>	<p>سياق عاطفي</p>	<p>« وعلمت منها أنّ أمها مريضة فأحست بحزن شديد »</p>	<p>الشهيدة مليكة قايد⁽²⁾</p>
<p>لفظة دمعة كبيرة هنا في هذا السياق تعبّر عن درجة انفعال المتكلم بحيث أنّه يشعر بالحزن الشديد.</p>	<p>سياق عاطفي</p>	<p>هنا سقطت دمعة كبيرة من عين الام وهي تضع اطفالنا</p>	<p>الحمى الخطيرة⁽³⁾</p>
<p>لفظة صاح تعبّر عن درجة انفعال المتكلم بحيث انه يشعر بالغضب الشديد.</p>	<p>سياق عاطفي</p>	<p>فصاح الأخ الكبير في وجهه</p>	<p>شجرة الرّمان⁽⁴⁾</p>

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) - المرجع نفسه، ص 54.

(3) - المرجع نفسه، ص 64.

(4) - المرجع نفسه، ص 32.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

فاجتماع معاني المفردات وعلاقتها مع بعضها البعض داخل السياق هو الذي يساعد على إنتاج المعنى العام لأي تركيب فنجد هنا لفظة الأب والوالد يشتركان في معنى علم.	سياق معجمي	فأجابها الأب الوقاية التي أتكلّم عنها....التفت الوالد بعد ذلك إلى ابنه	البرتقال غداء ودواء ⁽¹⁾
لفظة عنقه هنا في هذا السياق تدلّ على الرقبة والقرنية التي أوضحت هذا المعنى هي لفظة ضرب وبكفه.	سياق الموقف	وفجأة صاح وضرب عنقه بكفه، آه هناك شيء لسعني	انتقام النّحلة عسّولة ⁽²⁾
ف نجد هنا لفظة الوالد وأمّه تحمل قيمة ثقافية واجتماعية وهي التي يتم بها التّواصل فلفظة الوالد هنا بمعنى الأب الزوج أما أمّه فتحمل معنى الزوجة الوالدة المرأة فلفظة تستخدم حسب الطبقات الاجتماعية.	سياق ثقافي	شكر الوالد هاشما لتصرفه النبيل وسألته أمه	سرّ خولة ⁽³⁾
لفظة فحص هنا في هذا السياق حدّد معناها بمعنى فحص طبي.	سياق الموقف	استدعى الأب طبيبا لفحص الوالد المريض ثم نقله إلى المستشفى	سرّ خولة ⁽⁴⁾
فكلمة "يد" تشير إلى ما يحيط باللفظ من وحدات معجمه، فالمعنى هنا أنّه ظهر التلفاز أو نقول أول من اخترعه وأتى بفكرته هو جون بيرد، ويمكن أن تقع هذه اللفظة "يد" من سياقات لفظية مختلفة وتأتي له دلالات متنوعة بتنوع السياقات، كما في الأمثلة التالية: - يد الناس مقبضها سقط في يده: ندم. - يد الرّجل: جماعة قومه وأنصاره ⁽⁶⁾ .	سياق لغوي	وقد بدأت قصة تلفاز في عام 1926 على يد مخترع البريطاني اسمه جون بيرد	قصة تلفاز ⁽⁵⁾

(1)-رياض النّصوص، المرجع نفسه، ص 68.

2 - المرجع نفسه، ص 100.

3 - المرجع نفسه، ص 10.

4 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 - المرجع نفسه، ص 126.

6 - ابن الحويّلي الأخصر ميديني، المرجع نفسه، ص 199.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

<p>تبقى هذه الجملة مبهمة بسبب جهلنا بهذا الإنسان الجزائري، ونوع الامتحان الذي تقوم فيه، وطبيعة الوسط الذي جرى فيه هذا الموقف وهنا يلجأ المستمع إلى مقتضى الحال ويشير ذاكرته، ويستدعي قرائن الموقف، فالسّامع أو القارئ مثلاً يتذكر من معارفه من هذا الجزائري ويتذكر طبيعة الامتحان ووقته ومكانه ثم يفتقر في ذهنه طبيعة هذا الامتحان في انجاز عمل ما أو اقتراح، ويوحى هذا الخبر إلى شخص آخر بأنّ الجزائري أقبل اليوم على اجتياز امتحان السياقة وفي كل ذلك ومثله فإنّ القرينة ومقتضى الحال أثناء إلقاء الخبر هنا ما يسمى السياق الموقف فهذه العبارة تبين أنّ الامتحان الذي اجتازه الجزائري هي الكوارث والصّعوبات والمكّبات التي هي فيضانات في باب الوادي.</p>	<p>سياق الموقف</p>	<p>كان الجزائري على موعد مع امتحان كبير</p>	<p>وتعود الحياة الى باب الوادي⁽¹⁾</p>
<p>لفظه أكله هنا بمعنى الإفتراس.</p>	<p>سياق لغوي "صوفي"</p>	<p>"... وهناك غافل كلب الجار الديك وأكله"</p>	<p>شجرة الرّمان⁽²⁾</p>
<p>ونجد كذلك لفظة الأكل هنا في هذا السياق بمعنى التغذية.</p>	<p>سياق لغوي "صرفي"</p>	<p>"... لا يعيبه إلا الإفراطه في الأكل"</p>	<p>نجيب الطفل البدين⁽³⁾</p>

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 86.

(2) - المرجع نفسه، ص 32.

(3) - المرجع نفسه، ص 72.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

البرتقال غذاء ودواء ⁽¹⁾	" إن نقص الفيتامين (س) في الجسم يسبب فقر الدم	سياق لغوي "صربي"	لفظ فقر هنا بمعنى " نقص " و "قلة" ولا تعني الفقر بمعناه العام صعوبة العيش وعدم القدرة على توفير متطلبات الحياة اليومية ⁽²⁾ .
محفوزات أمي وأبي ⁽³⁾	أكلي شربي ... ثوبي لعبي	سياق لغوي "صربي"	بفضل الصوت يتم توزيع الكلمات في سياقها المناسب وهذا ما نجده في هذا السياق فلفظة شربي في السياق غير توزيع لفظة ثوبي.
محفوزات عليك مني سلام ⁽⁴⁾	" ... والكوكب الهادي ... والتّهر والوادي "	سياق لغوي "صوتي"	ونجد في هذا السياق لفظة الهادي والوادي مع أنّهما يتشابهان من الناحية الصوتية إلا أنّهما يختلفان في المعنى.
البطلة لالة فاطمة نسومر ⁽⁵⁾	" قاومت بجيشها جيوش المحتل ... لالة فاطمة في المعارك صارمة ... الجزائر تصارع جيش فرنسا	سياق عاطفي	فإنّ كلمة قاومت وصارمة وتصارع وجيوش معارك يشتركون في عموم الموضوع، إلا أنّ لكل كلمة خصوصياتهما ولكلّ جمهور نزعة عاطفية تجاه كلمة من هذه الكلمات.
البرتقال غذاء ودواء ⁽⁶⁾	فالزّكام خطر خاص على الصغار وكبار السن	سياق الموقف	لفظة السن لها عدة معانٍ تدل عليها منها إنسان الانسان وتكون أيضا سن الشخص والمنشار وسن الفيل في العاج وجاء السن فاني الجملة بمعنى العمر أي عمر الانسان ⁽⁷⁾ .

(1) -رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 68.

(2) - الجليلاني بن الحاج يحي وآخرون، المرجع نفسه، ص 551.

(3) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 25.

(4) - المرجع نفسه، ص 61.

(5) - المرجع نفسه، ص 50.

(6) - المرجع نفسه، ص 68.

(7) - الجليلاني بن الحاج يحي وآخرون، المرجع نفسه، ص 368.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

البرتقال غداء ودواء ⁽¹⁾	إِنَّه ضعف المقاومة	سياق الموقف	فلفظة المقاومة نجد لها عدة معاني منها مقاومة بالسلاح والتخريب فحركة سرّية منها فيه للعدوّ المحتل وجاءت هنا بمعنى التغلّب على المرض ⁽²⁾ .
العداء البطلة ⁽³⁾	التمرينات المتواصلة التي كانت تقوم بها	سياق الموقف	نجد لفظة التمرينات لها عدة معاني منها تمرينات رياضية ونجد أيضا تمرينات في حياة يومية إلاّ أنّها هنا تدلّ على التمرينات الرياضية.
العداء البطلة ⁽⁴⁾	وقدرت حية للتغلب كل الصعاب	سياق الموقف	نجد لفظة حية جاءت بمعنى صارمة وقوة أي بمعنى القدرة الصارمة لتغلب كل هذه الصعاب إلاّ أنّّه يمكن النّفس الحيّة لها عدة معاني حيوان الحية أي ثعبان.
سر خولة ⁽⁵⁾	"ولما رأيت ظروفنا الصّعبة"	سياق الموقف	فهنا لا تعرف ما هي هذه الظروف تبقى مبهمة غير واضحة بسبب جهلنا لهذه الظروف التي عاشها هذا الشخص ونوع هذه الظروف وطبيعة الوسط الذي جرى فيه الفعل، فالسّامع لا يتذكر من الشخص ما طبيعة الظروف ووقتها ومكانها الذي حدث فيه، فيذهب إلى طبيعة هذه الظروف ويوحى هذا الخبر إلى شخص آخر بأنّ هذا الشخص أقبل اليوم على ظروف صعبة، ظروف اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، سياسية، حالة فقر، حرب، مجاعة، فالقرينة تساعد السياق اللفظي على تحديد المعنى في ذهن المستمع فمن

(1) - رياض النّصوص، المرجع نفسه، ص 68.

(2) - الجيلاني بن الحاج يحي وآخرون، المرجع نفسه، ص 878.

(3) - رياض النّصوص، المرجع نفسه، ص 148.

(4) - المرجع نفسه، ص 68.

(5) - المرجع نفسه، ص 10.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

خلال هذا السياق نستطيع أن نقول هذه الظروف التي عاشها هذا الشخص هي ظروف صعبة تتمثل في الظروف الاجتماعية المعيشة فلماذا قرّرت أن تباع أرغفة من أجل العيش.			
درجة الإنفعال قويّة وحسّاسة وحزينة جدًّا وذلك لمشاهدة الأطفال في الشوارع يبيعون الأرغفة.	سياق عاطفي	" حزن كلما شاهد أطفال في شوارع المدينة الشاسعة يبيعون الأرغفة"	سر خولة ⁽¹⁾
درجة الانفعال عادية تتمثل في أنّ هذا الشخص مسرور جدًّا.	سياق عاطفي	" وأنا مسرور جدًّا لأنكم عرفتم بسهولة صاحبة الصّورة"	بيكاسو والفتاة ⁽²⁾

تحليل الانواع:

يتّضح من الجدول السابق أنّه لا يخلو نص من النّصوص على نوع من أنواع السياق.

من أكثر النّصوص التي وجدنا فيها تنوع في السياق هي (البطلة لالة فاطمة نسومر، تعود الحياة إلى باب الوادي، البرتقال غداء ودواء وذلك لطولها وجمالها.

كما نلاحظ أنّ السياق العاطفي والثقافي والموقف موجود بكثرة في النّصوص فبالنسبة للسياق العاطفي فنجد أنّه لا يخلو النص من عواطف وانفعالات، أمّا السياق الثقافي فيلاحظ على حسب درجة ثقافة المخاطب (السّامع) و أمّا سياق الموقف فيكون بحسب القرائن اللّغوية ومقتضى الحال.

كما نلاحظ أنّ السياق الصّوتي غير موجود بكثرة لأنّه متوفر أكثر في النّصوص الشعرية وقليل ما نجده في النّصوص النثرية.

(1) - رياض النّصوص، المرجع نفسه، ص 10.

(2) - المرجع نفسه، ص 158.

أركان السياق من خلال محتوى كتاب النصوص لسنة رابعة ابتدائي

تمهيد:

سبق لنا وأن تطرقنا لأركان السياق في الجانب النظري وحتى يتبين الأمر أكثر سنقوم باستخراج هذه الأركان (الغرض من الكلام، معرفة حال المتكلم معرفة حال السامع، معرفة حال المتكلم عنه، ألفاظ الخطاب ودلالات التركيبية) من محتوى كتاب النصوص بحيث إتبعنا في ذلك الآتي:

أولاً: استخراج الأركان الخمسة من نص واحد لنبيّن بأنه يمكن أن يستوفي نص واحد على جميع الأركان الخمسة.

الركن الأول: الغرض من الكلام

ونقصد به إلى ماذا يهدف المتكلم من الجملة، فمثلا الجملة " إتها مرأة من الجزائر تصارع جيش فرنسا، لالة فاطمة نسومر عروس الجبال، بنت الجزائر، زرعت في كل قمة السلم أزهاراً وللإسلام انتصاراً⁽¹⁾"، يبيّن في هذه الجملة لنا كيف أنّ المرأة الجزائرية تقاوم الإحتلال الفرنسي وتدافع عن وطنها.

الركن الثاني: معرفة حال المتكلم

أي ماهي الألفاظ التي تتنبأ عن حال المتكلم حين تكلم بالجملة، وفي هذه الجملة نجد تصارع بمعنى تبغض الإحتلال وتبحث عن الحرية والانتصار.

الركن الثالث: معرفة حال السامع

أي يتلقّى من عرف المتكلم بالخطاب لا من الوضع المحدث أنّ كل لفظ تكلم به سياق الكلام من مدلول لا من تعريف وتبيّن مراعاة حال السامع.

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 50.

نفهم من خلال الجملة أنّ كلمة امرأة، بنت، زرعت في الضمير كلّها تدل على البطلة لالة فاطمة نسومر التي للاستقلال.

الركن الرابع: معرفة حال المتكلم عنه

فعلاقة هذا الركن لما قبله وهو الركن الثالث علاقة عموم وخصوص من جهة وذلك أنّهما يجتمعان في ما إذا المتكلم عنه هو السامع.

نقول أنّ: قاومت لالة فاطمة نسومر رغم الاحتلال الفرنسي الذي طغى على وطنه العزيز ومدى مواجهتها للظروف الصعبة التي يعاني منها الشعب الجزائري من ظلم وفقر وجهل، إلا أنّ فاطمة نسومر كانت تكبر وتكبر معها إيمانها لتخليص شعبها من حياته المؤزرة وهذا ما جعلها ترفع راية المقاومة وكانت فائدة المقاومة الشعبية في جرجة وقدّمت لشعبها عدة انتصارات.

الركن الخامس: ألفاظ الخطاب دلالات التركيبية

وهذا تدخل فيه نخبة المفردات وهيئة الكلمة بمعرفة تصريفها واشتقاقها ذلك أنّ المعاني تختلف باختلاف ذلك أيضاً النظر في تظهر الجملة الواحدة ثم في نظم الجمل وعلاقتها ببعضها.

1. المفردات أنّ الكلمة تصارع الجيش، السلم، الانتصار لها أثر كبير في فهم النص بحيث أنّ دلالات المفردات تتضح من خلال سياقها فلكل مفردة لها دلالة في الجملة وكلها تدل على لالة فاطمة نسومر ومدى مصارعته للجيش من أجل السلم والانتصار فألفاظها سطحية وفيها دلالات.

2. نجد هذه الجملة من تصاريف واشتقاق في الفعل الماضي والمضارع ذلك أنّ المعاني تختلف باختلاف هيئة الكلمة تصارع زرعت في الضمير في القول أنّها امرأة فالضمير يعود عليها.

3. فهنا النظر في نظم الجملة نجد أنّ لها علاقة ببعضها البعض إنّها امرأة من الجزائر تصارع جيش فرنسا هنا العلاقة بما بعدها لالة فاطمة نسومر عروس الجبال بنت الجزائر زرعت في قمة السلم أزهاراً وللإسلام انتصاراً فهنا العلاقة في التركيب (البناء).

ثانياً استخراج كل ركن من مجموعة نصوص بحيث أردنا التنويع في النصوص وحتى تتضح الأركان أكثر.

الركن الأول: الغرض من الكلام:

ونقصد به إلى ماذا يهدف المتكلم من الجملة:

1- " أعطى هاشم كل مصروفه إلى زميلته وقال لها: سأعطيك كل يوم ثمن الأرغفة وعليك أن تعودي إلى المدرسة"⁽¹⁾، فالغرض من هذا الكلام كيف أنّ الزميل يساعد زميلته في مصروفها من أجل عودتها إلى المدرسة.

2- " اشفق يبلغ على الشيخ وقدّم له الإناء فشرب وحدثت أعجوبة أخرى، فالماء بقي على حاله، وتحوّل الإناء الذهبي إلى اناء من الماس"⁽²⁾، فالغرض من هذا الكلام أنّ عمل الخير والاحسان ومساعدة الآخرين ومدّ العون لهم يصنع العجائب.

3- " لقد كبرت يا أخي ويجب أن نتقاسم ما عندنا وأنت تعلم أنّنا لا نملك سوى البقرة ولا نستطيع أن نقسمها نصفين، فساخذها أنا"⁽³⁾، فالغرض من هذا الكلام في هذه الحياة أنّ الأخ أناني وطماع لا يفكر في غيره بل يفكر إلاّ في نفسه ومتطلباته في الحياة.

الركن الثاني: معرفة حال المتكلم

أي ما هي الالفاظ التي تتنبأ عن حال المتكلم حين يتكلم بالجملة.

1- "تبسم سيدنا داوود واطمأن قلبه إلى ذكاء ابنه سليمان وحسن تفكيره وقدرته على إدارة شؤون الحكم من بعده"⁽⁴⁾، فمن خلال لفظه تبسم، اطمأن نلاحظ أنّ حالة المتكلم مرتاحة لأنّ في هذه الجملة الأب مطمئن لابنه الذي سيخلفه من بعده.

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 10.

(2) - المرجع نفسه، ص 18.

(3) - المرجع نفسه، ص 32.

(4) - المرجع نفسه، ص 37.

- 2- "غضب الزعيم غضباً شديداً وأمر عصابته بقطع كل الأشجار التي زرعها أهل القرية حول قريتهم وأمام منازلهم"⁽¹⁾، فمن خلال الألفاظ التي تدلّ على حالة المتكلم غضباً شديداً نرى أنّه في حالة توتر وقلق شديد وذلك من خلال معنى الجملة أمر عصابته بقطع كل الأشجار.
- 3- "بكت الشجيرات بكاءً شديداً، وطلبت الأشجار الكبيرة من زعيم العصاة أن يرحمها ولا يقطعها"⁽²⁾، فنلاحظ أنّ حالة المتكلم حزينة وذلك من خلال هذه الألفاظ بكت بكاءً شديداً ويرحمها بمعنى أنّها طلبت من الزعيم الرحمة والاتفاق عليهم.

الركن الثالث: معرفة حال السامع

أي يتلقى من عرف المتكلم بالخطاب لا من الوضع المحدث أنّ كل لفظ تكلم به سياق الكلام من مدلول لا من تعريف وتبيين مراعاة حال السامع.

- 1- " كانت مليكة تكبر ويكبر معها حبّ الوطن ويدفعها إلى الاجتهاد في دراستها ولقد نجحت وأصبحت معرّضة فانتقلت إلى قريتها وبدأت عملها هناك"⁽³⁾، يتبيّن من خلال هذه الجملة أنّ الألفاظ التالية: يدفعها، دراستها، نجحت، ممرضة، انتقلت وحرّيتها كلّها تدلّ على الحديث عن شخص واحد وهي الشهيدة مليكة قايد، فنجد في دراساتها قريتها عملها كل هذه الضمائر تعود إليها وفي الأفعال انتقلت، يدافعها ونجحت نجد التاء أيضا.
- 2- " قاومت بشجاعة مع زميلاتها حتى سقطت شهيدة جبل ولدت فيه"⁽⁴⁾، نفهم من خلالها أنّ الكلمات والالفاظ، قاومت، زميلاتها، سقطت وولدت كلّها تدلّ على الشهيدة مليكة قايد من خلال هذه الضمائر.
- 3- " بدأت الباخرة رحلتها وحينما اقتربت من السواحل الجزائري بدأت تنذر بأبواقها"⁽⁵⁾، يتّضح من خلال هذه الجملة أنّ هناك ضمائر تعود إلى لفظ واحد وهي رحلتها اقتربت بدأت أبواقها كلّها تدلّ على الباخرة.

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 112.

(2) - المرجع نفسه، ص 112.

(3) - المرجع نفسه، ص 54.

(4) - المرجع نفسه، ص 55.

(5) - المرجع نفسه، ص 176.

الركن الرابع: معرفة حال المتكلم عنه

علاقة هذا الركن لما قبله وهو الركن الثالث علاقة عموم وخصوص من جهة وذلك أنّهما يجتمعان في ما إذا المتكلم عنه هو السامع.

1- " كان سيدنا داوود عليه السلام ملكاً في قومه يحكم بالحق والعدل"⁽¹⁾، نفهم من هذا أنّ سيدنا داوود عليه السلام كان ملكاً في عرشه وكان يحكم بالعدل بين قومه وكان قاضياً وحاكماً بالحق في حلّ قضايا قومه ولا يظلم أحداً ويعطي لكلّ ذي حق حقه.

2- " سألتها هاشم عن سبب غيابها عن المدرسة فقالت مرض أبي لمدة شهر وكل مدخولنا صرفناه في الأدوية لوما رأيت ظروفنا الصعبة قررت أن أبيع الأريغفة"⁽²⁾، نفهم من خلال هذه الجملة أنّ خولة تمرّ بظروف صعبة لكون أبيها مريض وكان عليها العمل من أجل شراء الأدوية وبهذا أخبرتها الظروف على أن تقوم ببيع الأريغفة ممّا دفعها إلى عدم التحاقها بالمدرسة فكانت بالفعل قوية وشجاعة وقادرة على تحمّل الصعاب رغم أنّها فتاة ضعيفة وصغيرة في العمر وكانت جديرة في تحمل هذه المسؤولية.

الركن الخامس: ألفاظ الخطاب ودلالات تركيبية

وهذا تدخل في نخبة المفردات وهيئة الكلمة بمعرفة تصريفها واشتقاقها وذلك أنّ المعاني تختلف باختلاف ذلك أيضاً النّظر في نظم الجملة الواحدة ثم في منظم الجمل وعلاقاتها ببعضها.

1- "كانت تكبر ويكبر معها حب الوطن ويدفعها إلى الاجتهاد في دراستها ولقد نجحت وأصبحت ممرضة فانتقلت إلى قريتها وبدأت عملها هناك"⁽³⁾.

• المفردات: نجد أنّ هذه الالفاظ الوطن، الاجتهاد، ممرضة وعملها لها دلالات واضحة ولها أثر كبير فهناك التّص ولكلّ مفردة لها دلالة في الجملة وهذه الالفاظ كلّها تعود إلى شخص واحد وهي مليكة.

(1) - رياض النّصوص، المرجع نفسه، ص 36.

(2) - المرجع نفسه، ص 10.

(3) - المرجع نفسه، ص 54.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي)

- نجد في هذه الجملة تصريف واشتقاق فهي الفعل الماضي والمضارع تكبر، يكبر، يدفعها، أصبحت، انتقلت وبدأت ولكل فعل يختلف معناه باختلاف هيئة المتكلم في اطارها الزماني.
 - أمّا في نظم الجملة هنا مركبة ولها علاقة ببعضها البعض فإنّ حب الوطن دفع مليكة إلى الاجتهاد في دراستها لتصبح ممرضة.
- 2- " غضب الزعيم غضباً شديداً وأمر عصابته بقطع الأشجار التي زرعها أهل القرية حول قريتهم وأمام منازلهم"(1).
- المفردات: النَّظْر في مفردات النَّصّ الأدبي وما أوجب تفسيره ودراسته لأنّها مفتاح النَّصّ وزمام بما فيه دقيق المعاني وخفي الاشارات فنجد المفردات التالية: غضب الزعيم، عصابته، القرية هذه المفردات لها دلالة تتضح من خلال سياقها في الجملة.
 - هيئة الكلمة فائدة التصريف: فحصول المعاني المختلفة والمشتقة عن معنى واحد والعلم به أهم من معرفة النَّحو في تعرف اللّغة لأنّ التّصريف نظر في ذات الكلمة، والنّحو ينظر في عوارض الكلمة، فاختلاف في هيئة الكلمة حتى تتبيّن لنا المعاني المخبئة وراء اختلاف الصيغ، غضبا، أمر بقطع، زرعها وهذه الأفعال يختلف معناها باختلاف اطارها الزماني.
 - فهنا النظر في نظم الجملة نجد أنّها جملة مركبة لها علاقة ببعضها البعض فغضب الزعيم دفعه إلى قطع الاشجار.
- 3- " بدأت الباخرة رحلتها وحينما اقتربت من السواحل الجزائرية بدأت تنذر أبواقها"(2).
- المفردات: نلاحظ في الألفاظ التالية: الباخرة، السواحل، الجزائرية، أبواقها لها أثر كبير في فهمنا عن موضوع النَّصّ حيث أنّ لكلّ مفردة دلالة داخل الجملة وألفاظها بسيطة من خلال سياقها.
 - تأتي في الجملة صيغ مختلفة في موضوع واحد، فرق كبير بين أن يكون الاختلاف في كلامين وبين أن يكون في كلام واحد، مما يبيّن الحاجة الملحة لدراسة السياق حتى تتبيّن أسباب هذه

(1) - رياض النَّصوص، المرجع نفسه، ص 112.

(2) - المرجع نفسه، ص 176.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

الإختلافات، فنجد لهذه الجملة من تصريف واشتقاق كمن فعل ماض ونجد بدأت واقتربت لها معنى في الجملة ويختلف بحسب هيئة الكلمة.

● فإذا نظرنا إلى نظم الجملة الواحدة نجدها بسيطة أما النظر إليها كلّها نجدها مركبة ولها علاقة ببعضها البعض.

وكتخليص لما سبق بيانه من أركان السياق فنقول تختلف دلالة الكلام تارة بحسب اللفظ المفرد، وتارة بحسب التأليف وكثير من وجوه اختلافه قد لا يبيّن بنفس اللفظ بل يرجع فيه إلى قصد المتكلم، وقد يظهر قصده بدلالة الحال.

أثر السياق اللغوي في فهم النص

بعد الإطلاع على الدراسة النظرية للموضوع، فقد ختمنا تلك الدراسة بدراسة ميدانية للكشف عن السياق اللغوي في أسئلة الفهم حول النص.

فلقد قمنا بزيارة ميدانية في ابتدائية صادقي بلقاسم بالزرقم في يوم 2015/03/15م وقمنا بطرح أسئلة فهم حول النص من كتاب النصوص لسنة الرابعة ابتدائي على عينة من التلاميذ.

ويتضح ذلك في الجدول الآتي:

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

شكل السياق	القرائن اللغوية	المحيط اللغوي الذي يحتوي على الجواب	السؤال
سياق النص	تحوّل + مدينة + منكوبة + الزلزال + العنيف	كانت الأجواء حزينة ، فقد شاء الله أن تحوّل مدينة بودواو بعد لحظات إلى مدينة منكوبة بعدما أصابها الزلزال العنيف	لماذا كانت الأجواء حزينة في مدينة بودواو؟ ⁽¹⁾
سياق جملة	المئات + الأفراد + السوق	كان المئات من الأفراد في السوق الشعبية	أين كان المئات من الأفراد؟ ⁽²⁾
سياق النص	جميلة + كألوان الربيع + حرّة + كفراش	العبارات التي تدل على جمال لالة فاطمة نسومر هي: كانت جميلة كألوان الربيع، حرّة كفراش الحدائق	لالة فاطمة جميلة، ما هي العبارات التي تدلّ على ذلك؟ ⁽³⁾
سياق النص	احتلّت + فرنسا + وطنها + تخلص + شعبها + القاسية	التحقت لالة فاطمة نسومر بنواحي الصومام لما احتلّت فرنسا وطنها العزيز لكي تخلص شعبها من حياته القاسية.	متى التحقت لالة فاطمة نسومر بنواحي الصومام؟ ولماذا؟ ⁽⁴⁾
سياق النص	أبوها + مرض + مدخول + صرفته + الأدوية	غابت خولة عن مدرستها لأنّ أبوها مرض لمدة شهور وكل مدخول عائلتها صرفته في الأدوية.	لماذا غابت خولة عن مدرستها؟ ⁽⁵⁾
سياق جملة ^(*)	يعطي + مصروفه + زميلته	كان هاشم يعطي مصروفه لزميلته خولة.	ماذا فعل هاشم بالنقود التي أعطتها له أمّه؟ ⁽⁶⁾

(1) - رياض النصوص، المرجع نفسه، ص 9.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، ص 50.

(4) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) - المرجع نفسه، ص 10.

(6) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

(*) - "هو مجموعة الوحدات اللغوية التي تسبق اللفظ المقصود بالدرس... ينظر المعجمية العربية، ابن خويلي الأخضر ميدي، دار هومة الجزائر، ب ط، 2010، ص 198.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

سياق جملة	زواجها+ اختيارها+ أحسن+ أقوى+ الذكور	زواجها لتصبح ملكة واختيارها أحسن وأقوى الذكور.	ما الذي فعلته الأميرة عسولة لتصبح ملكة؟ ⁽¹⁾
سياق جملة	سكنت+ ملكة+ شجرة+ مجوفة	سكنت الأميرة بعدها أصبحت ملكة في شجرة مجوفة.	أين سكنت الأميرة عسولة بعدما أصبحت ملكة؟ ⁽²⁾
سياق النص ^(*)	سمع+ التحذير+ المذيع+ التعليمات+ اغلاق+ انقال+ الهبوط+ القبو	عندما سمع الأب التحذير في المذيع قدّم التعليمات الآتية: إغلاق جميع النوافذ، وانقال الأثاث الموجود في الحديقة، والهبوط إلى أسفل المنزل والجلوس في القبو.	ما هي التعليمات التي قدّمها الأب عندما سمع التحذير في المذيع؟ ⁽³⁾
سياق النص	أظلمت+ السحب+ الرمادية+ الرياح+ اندفعت الأمواج+ الموجة+ ترتفع	أظلمت السماء بالسحب الرمادية، واسود الأفق وبدأت الرياح تعصف، اندفعت الأمواج نحو الشاطئ... فاندفعت موجة وبدأت ترتفع شيئا فشيئا	ماهي علامات قدوم الإعصار؟ ⁽⁴⁾

(1) - رياض التّصوّص، المرجع نفسه، ص 100.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، ص 82.

(*) - " هو توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي... " وهو أما ان يكون قرينة تركيبية نحوية او معجمية او دلالية قوامها علاقات نصية" ، تمام

حسان ، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص 237.

(4) - رياض التّصوّص، المرجع نفسه، ص 82.

الفصل الثالث: السياق اللغوي من خلال تحليل محتوى (كتاب النصوص السنة رابعة ابتدائي)

من خلال الجدول والدراسة الميدانية نلاحظ أنّ:

هناك إرتباط منطقي بين القرائن اللغوية والأسئلة المعدة لفهم النص فيكون البحث عن الجواب في النص بالاعتماد على قرائن قريبة في بنية سياق الجملة، وقرائن بعيدة في محيط سياق النص ومن أجل هذا يصاحب كل نص عدد من الاسئلة المباشرة يستطيع أن يحصل التلميذ على اجابتها بتتبع النص.

والأسئلة الموضوعية لفهم النص تتدرج بالتلميذ من أسئلة تتطلب استخراج معلومة بسيطة وواضحة في النص إلى اسئلة تجعله يربط بين مختلف المعلومات التي يعطيها النص ومثال ذلك السؤال المطروح حول نص لالة فاطمة نسومر وهو متى التحقت لالة فاطمة نسومر بنواحي الصومام؟ ولماذا؟، فكانت إجابة التلميذ على هذا السؤال كالتالي: التحقت لالة فاطمة نسومر بنواحي الصومام لما احتلت فرنسا وطنها العزيز، لكي تخلص شعبها من حياته القاسية، والقرائن اللغوية⁽¹⁾ التي ساعدت التلميذ على معرفة الاجابة هي احتلت + فرنسا + وطنها + تخلص + شعبها + قاسية".

وما يمكن ملاحظته من إجابة التلميذ أنّ أسلوبه كان بسيطاً بحيث لم يغير الجملة الموجودة في كتاب النصوص وهذا دلالة على أنّ التلميذ لا يملك رصيلاً لغوياً، فكلمة التحقت في النص تحمل معنى انظمت فمن خلال فهم التلميذ لدلالة هذه المفردات الموجودة في السؤال استطاع الاجابة.

ومن خلال تلك القرائن العلاقة الترابطية بين القرائن اللغوية واسئلة فهم النص تتضح عملية التناسب أو التوافق بين أسئلة النص والسياق اللغوي.

(1) - "تمثل في دلالة الصّوت دلالة المادة المعجمية ودلالة الصيغة ودلالة المغايرة ودلالة مصاحبات الطلب دلالات الجوار الاحالة وتحويلات الطلب ومحددات الدلالة"، حسام احمد حسام، دار الأفاق العربية، مصر، ط1، 2007، ص200.

خلاصة القول

نلخص ممّا سبق أنّ السياق يقوم في أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها، ولأهميته في علم الدلالة عموماً والصنافة المعجمية خصوصاً، أولاه علماء اللّغة اهتماماً كبيراً فتطورت من أجل دراسته بشكل ملحوظ في العصر الحديث، فبينما كان المعجميون يركزون في السابق على أمور تتعلق بالجوانب التاريخية في مفردات اللّغة وعلى الاشتقاق اللّغوي، صار التركيز في المعجمية الحديثة ينصبّ أكثر على المعاني المتعددة للوحدات المعجمية، وفي مختلف السياقات التي يمكن أن تأتي فيها لأنّه يوجد في كل لسان نظام لغوي يتحكم في المعنى ويراقب الاستعمال ويصير من السياق ممراً وواسطة للانتقال من نظام إلى آخر، وأنّ معنى الكلمة لا ينكشف إلاّ من خلال وضعها في سياقات مختلفة وهذا السياق يشمل السياق اللّغوي العاطفي الموقف الثقافي.

وتظهر أهمية السياق في التفريق بين معاني مشترك اللفظي وأنّ التحديد الدقيق لدلالة هذه الالفاظ إنّما يرجع إلى السياق.

ويستفاد من ذلك أيضاً إذا تعددت معنى الكلمة تعدد بالتالي احتمالات القصد يقود إلى تعدد المعنى، ويقوم السياق بوضع الكلمة في موقعها داخل التركيب اللّغوي بتحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً مهما تعددت معانيها، ويصرف ما يدعى من إلتباس أو إبهام أو غموض في الدلالة.

ويضاف إلى ما تقدم أنّ السياق يساعد على تعيين دلالة الصيغة، وربما جاءت بعد الابنية متحدة الوزن ولكنها تختلف في دلالتها على المعنى المراد الذي يحدد هذه الدلالة إنّما هو سياق الكلام.

فنجد أنّ للسياق دوراً كبيراً في تحديد معنى الكلمة في النصّ، أمّا أركانه تختلف دلالاته (اللفظ) وذلك يرجع فيه إلى قصد المتكلم.

وفي الأخير نجد أنّ حدود السياق تتماهى قليلاً لنصل إلى ما هو أكبر منها، وهو الجملة، ذلك أنّ الكلمة في الاغلب تتحدد وجوداً ومعنىً في إطار الجملة، أمّا حين يكون النصّ المطلوب تحليله أو الوصول إلى معناه هو الجملة فإنّ حدود السياق تتماهى إلى النصّ المتكوّن من عدة جمل، وقد تكون فقرة أو عدة فقرات.

الخطاثة

الخطاثة

بعد تناولنا للسياق اللغوي وأثره في تحديد دلالة الكلمة بحيث اسقطنا الدراسة على كتاب النصوص السنة الرابعة ابتدائي رصدنا أهم المحطات التي استوقفتنا نذكر:

✓ السياق كان جزءاً من منهج اللغويين وأصحاب المعاجم بمختلف أنواعها، فلم يشر العرب القدامى إشارة صريحة للسياق أمثال سيبويه، ابن جني، السيوطي، أما الجرجاني فقد بين أهمية السياق، وربط فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي والتركيب الذي قيلت فيه وذلك عند حديثه عن نظرية التّظم على عكس الغرب المحدثين الذين صرّحوا به أمثال دي سوسير، بلومفيد، نعوم تشومسكي وفيرث.

✓ تناول أصحاب النظرية لمفهوم السياق من منطلق البحث عن المعنى الدلالي أي أنّه علاقة البناء الكلّي للنص بأي جزء من أجزائه، وعليه فقد أخذ جلّ العناصر السياقية في الاعتبار للوصول إلى هذا المعنى.

✓ يعد السياق حصيلة إستعمال مجموعة الأصوات والكلمات والجمل المتجاورة في تركيب لغوي بغرض تأديتها معنًا خاصًا يتحدد بتمييزنا لما يحيط بهذه المجموعة من ظروف وملابسات.

✓ قسم فيرث السياق إلى أنواع هي: السياق اللغوي، السياق العاطفي، السياق الثقافي و سياق الموقف.

✓ وتجلت إهتمامات العلماء بالسياق في الأركان التالية: الغرض من الكلام، معرفة حال المتكلّم، معرفة حال المتكلّم عنه، ألفاظ الخطاب ودلالات تركيبية، أي أنّه يختلف دلالة الكلام تارة بحسب اللفظ المفرد وتارة بحسب التأليف، وكثير من وجوه اختلافه قد لا يبيّن بنفس اللفظ بل يرجع فيه إلى قصد المتكلّم وقد يظهر قصده بدلالة الحال.

✓ للدلالة في التراث العربي علاقة بغيرها من العلوم وأنّ مصطلح علم الدلالة تبلور في صورته الفرنسية "sémantique" لدى اللغوي الفرنسي "ميشال بريال" ليعبّر عن فرع من علم اللّغة العام وهو علم الدلالة.

- ✓ يقوم السياق بوضع الكلمة في موقعها داخل التركيب اللغوي بتحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً مهما تعددت معانيها، ويصرف ما يدعى من إلتباس أو إبهام أو غموض في الدلالة.
- ✓ ويضاف ما تقدم أنّ السياق يساعد على تعيين دلالة الصيغة، فرمّا جاءت بعد الأبنية متحدة الوزن، ولكنها تختلف في دلالتها على المعنى المراد الذي يحدد هذه الدلالة إنّما هو سياق الكلام.
- ✓ تعددت تعريفات الكلمة، فالعلماء لم يجدوا تعريفاً واضحاً وشاملاً لهذا المصطلح، فنرى أنّ الكلمة هي الوحدة اللغوية الصغرى وهو اللفظ المفرد دلّ على معنى مفرد، وهي تعتبر إحدى الوحدات الأساسية لعلم الدلالة.
- ✓ تظهر أهمية السياق في التفريق بين معاني مشترك اللفظي، وأنّ التّحديد الدقيق لدلالة هذه الألفاظ إنّما يرجع إلى السياق.
- ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هي:
- ✓ أنّ الكلمة المفردة لا يتّضح معناها ولا تكون ذات معنى مهم إلاّ إذا وضعت داخل السياق حينئذٍ لنا يزول الغموض الذي تحمله الكلمة.
- ✓ أنّ السياق له دور في تحديد دلالات الالفاظ، أي دراسة في النصوص لا بدّ لها من مراعاة السياق اللغوي لأن له ميزات خاصة تجعله يحدد لنا دلالات الألفاظ داخل النص.
- ✓ السياق اللغوي يؤدي دوراً هاماً في تحديد معنى الكلمة في النص، وذلك من خلال أدوات الإتّساق النحوية، المعجمية والصوتية التي تتضمن إحالة داخلية بالجملة تربط المفردات فيما بينها بعلاقات قبلية أو علاقات بعدية، كذلك أسماء الإشارة، الضمائر وأدوات المقارنة لها علاقة بالسياق اللغوي وربطة بأسئلة النص، وذلك بفهم وإدراك الجملة حتى يتسنى ملء الفراغ في المكان المناسب مثلاً، أو الإجابة عن مختلف الاسئلة.
- ✓ إنّ حدود السياق تتمادى قليلاً لتصل إلى ما هو أكبر منها، وهو الجملة، ذلك أنّ الكلمة في الأغلب تتحدد وجوداً ومعنىً في إطار الجملة، أمّا حين يكون العنصر المطلوب تحليله

أو الوصول إلى معناه هو الجملة فإن حدود السياق تتمادى إلى النص المتكوّن من عدّة جمل، وقد تكون فقرة أو عدة فقرات.

✓ أثبت البحث أنّ لدلالة السياق أهمية كبرى في تحليل الألفاظ والصيغ، فلكل لفظ أو صيغة في النص خاصّة يقتضيها السياق.

✓ تبين لنا أنّ اللفظ لا يدلّ على معنى واحد، فالألفاظ قد تدلّ على أكثر من معنى خارج السياق، لكنّها لا تدلّ على السياق إلّا على الذي يريده المتكلم ويفهمه المخاطب بمعونة قرائن السياق.

✓ السياق اللغوي يتضمن السياق النصي وسياق الجملة، إضافة إلى سياق الكلمة، وهذا ما نلمسه بشكل مبسط ومفهوم في محتوى كتاب رياض النصوص، فنجد أنماط الجملة التطبيقية وأشكال عديدة للتوافق السياقي والتوارد السياقي.

وكأفاق للدراسة لمن أراد أن يواصل على نهج موضوعنا أو بما يكمله، تبادر إلى أذهاننا عدّة تساؤلات تتطلب البحث عن إجابات وهذا ما يجعلنا نطرح الاقتراحات الموالية:

- دراسة ما مدى تأثير صناعة المعجم في النصوص التعليمية.
- دراسة أثر السياق اللغوي في نشاط القواعد.
- تحديد دور السياق في إتساق النص القرآني.

وفي نهاية المشوار، نرجوا أن نكون قد وفّقنا في الإلمام بكافة جوانب هذا الموضوع، وارتأينا في الأخير أن تكون هذه الأبيات مسك الختام:

وَعَلَى الْإِلَهِ تَوَكَّلِي وَثَنَائِي	🕯️🕯️🕯️	وَلَقَدْ خَتَمْتُ بِذَا الْخِتَامِ مَقَالَتِي
وَالْعَجْزُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْأَهْوَاءِ	🕯️🕯️🕯️	إِنْ كَانَ تَوْفِيقُنَا فَمِنْ رَبِّ الْوَرَى
يَمْحُو الْخَطَأَ وَيَزِيدُ فِي النِّعْمَاءِ	🕯️🕯️🕯️	فِي بَحْثِنَا أَدْعُوا الَّذِي بَدَعَانِهِ
أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ أَخْطَائِي	🕯️🕯️🕯️	سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَمَّ بِحَمْدِكَ

المراجع

و

المصادر

القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن الحويلي الأخصر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر، دون طبعة، 2009م-2010م.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، علم الكتب، ط1، 1985م.
3. عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 1422هـ - 2002م.
4. مفتاح بن عروس وعائشة بوسلامة، رياض التصوص، السنة رابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007م-2008م.

المراجع:

1. أ ف، آر بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة المستنصرية مطبعة العمال المركزية، بغداد 1985م.
2. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984م.
3. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، لبنان، 3 ج، ط1، 2006م.
4. ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1968م.
5. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون طبعة، 2002م.
6. بيار جيرو، علم الدلالة، تحقيق؛ منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م.
7. جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.
8. جوزيف فندريس، اللغة، تحقيق: عبد الحميد الدواحي، محمد الفصاح، ص 333. كلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1380هـ - 1950م.
9. جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، دار الشؤون الثقافية: العامة، العراق، ط1، 1987م.

10. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998م.
11. خديجة الصافي، أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام، مصر، ط1، 2009م.
12. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، شارع اسماعيل بالنيرة، دون طبعة، دون تاريخ.
13. سيوييه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط2، ج2، 1979م.
14. الشرف الجرجاني، التعريفات، تحقيق مصطفى الباي الحلبي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1983م.
15. صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، ط1، 2004م.
16. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، د ط ، ج1، 2000م.
17. طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1977م.
18. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 1982م.
19. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، مصر، دون طبعة، 1991م.
20. عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999م.
21. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1422هـ -2002م.
22. عبد الكريم محمد حسن جليل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار الضياء للنشر، الأردن، عمان، دون طبعة، 1985م.
23. فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوى للطباعة والنشر، دمشق، 2011م.

24. فرديناند دي سوسير، دروس في اللسانيات العامة، تحقيق يوسف غازي، مجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دون طبعة، 1986م.
25. فريد عوض حيدر، علم الدلالة التطبيقي دراسة نظرية تطبيقية، ط1، مكتبة الآداب النهضة المصرية، القاهرة، 1426هـ، 2005م.
26. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة، ط3، 1421هـ-2001م.
27. _____، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.
28. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1997م.
29. محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دون طبعة، 1966م.
30. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص اللغة فصول في علم اللغة العام، تر: محمد علي عبد الكريم، دار النشر، عمان، ط1، 1988م.
31. محمد سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، دون طبعة، 1985م.
32. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، ط1، حزيران/يونيو 2004م.
33. محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م.
34. محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، 1426هـ-2005م.
35. منذر العياشي، اللسانيات و دلالة الكلمة، مركز الأثناء الحضاري، سوريا، ط1، 1996م.
36. نواري سعود ابو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2007م.
37. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1427هـ-2007م.

أ. المعاجم:

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، 3ج، دار الفكر والطباعة والنشر، القاهرة، 1392هـ - 4 سبتمبر 1972م.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 8ج، دون طبعة، 1968م.
3. ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، حققه وقدم له منير بلعكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، دون تاريخ.
4. الجيلاي بن الحاج يحيى وآخرون، القاموس الجديد الألفبائي، سراس للنشر، تونس، ط12، 1424هـ - 2003م.
5. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، 14ج، دون طبعة، دون تاريخ.

ب. الرسائل الجامعية:

1. ردة الله بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية اللغة العربية في جامعة أم القرى، السعودية، دون طبعة، 2005م.
2. فطومة لحمادي، التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، سورة الحجر - أنموذجا - مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في علوم اللسان إشراف محمد خان، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة، 2003م - 2004م.
3. فهد بن شتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة سيدنا موسى عليه السلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دون طبعة، 1426هـ - 2005م.

ج. الجرائد والمجلات:

1. أحمد خيضر عباس العلي السعيدي، القرينة المعجمية وأثرها في توجيه المعنى تفسير البحر المحيط أنموذجا، جامعة ذي قار كلية الآداب قسم اللغة العربية، مجلة العميد، العدد الخامس، ربيع الثاني، العراق، 1434هـ - 2014م.

الفهرس

الصفحة	العنوان
أ - د	مقدمة
الفصل الأول: الأسس النظرية للسياق اللغوي	
6	المبحث الأول: مفهوم السياق
9	المبحث الثاني: السياق بين القدامى والمحدثين
14	المبحث الثالث: أنواع السياق
الفصل الثاني: التحليل الدلالي للسياق اللغوي	
23	المبحث الأول: أركان السياق
27	المبحث الثاني: الدلالة والسياق
33	المبحث الثالث: الكلمة والسياق
الفصل الثالث: السياق اللغوي في كتاب النصوص السنة الرابعة إبتدائي	
53	المبحث الأول: شرح المفردات في النص والمعجم بالإعتماد على السياق اللغوي في كتاب النصوص
54	المبحث الثاني: أنواع السياق من خلال محتوى كتاب النصوص السنة الرابعة إبتدائي
66	المبحث الثالث: أركان السياق من خلال كتاب النصوص للسنة رابعة إبتدائي
73	المبحث الرابع: عرض تحليل نتائج الزيارة الميدانية
79	الخاتمة
83	قائمة المراجع والمصادر